



جامعة الرباط الوطني
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

ظاهرة جنوح الأحداث وعلاقتها ببعض
المتغيرات بولاية الخرطوم

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس
الجنسية

إشراف

د. أحمد حامد أبوسن

اعداد الطالبة:

تمهيد إدريس محمد علي

(2016 – 2017م)

الاستهلال

قَالَ تَعَالَى:

﴿الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

صدق الله العظيم
سورة الأنفال الآية (28)

إهداء

إلي من منحني جذور الأصالة أبي الغالي إلي التي كنت في
أحشائها فقلت عن

جداره حملته وهنا على وهن ، الشمعة التي احترقت لا لتذوب
ولكن لتضيء لنا الطريق أمي الحنونة

إلي اعظم قوة في الكون منحني الحب والسعادة رفيق دربي

إلي الشموع المضيئة إخوتي

إلي أعظم قوة في الكون منحني الحب والسعادة أبنائي (وضاح ،
أسامة ، رغد ، رنا)

إلي أستاذي المشرف على هذا البحث د. احمد حامد أبو سن

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وأخيرا الذي وفقني في إكمال هذا البحث أتقدم
بجزيل الشكر إلي الدكتور احمد حامد أبوسن الذي قدم لي كل ما
يملك من وقت وجهد، كما أتقدم بجزيل الشكر إلي الأساتذة الأجلاء
الذين قاموا بتحكيم أدوات الدراسة والمعالجات الإحصائية للبيانات
لم يبخلوا لي بالنصح والتوجيه والشكر موصول إلي جامعة
الرباط الوطني ممثلة في كلية الدراسات العليا كما أتوجه بالشكر
للأطفال الجانحين في ولاية الخرطوم لما ابدوا من تجاوب وتعاون
في إنجاح الجانب العملي للدراسة لملئهم الاستثمارات

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل النفسية المسببة لجنوح الاحداث في ولاية الخرطوم وكانت عينة الدراسة من إصلاحية الجريف غرب ، وبلغ عددها (60) طفلاً تمثلت في (40) من الذكور و (20) من الاناث وقد إتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة .وكانت اداة الدراسة هي الاستبانة التي قامت بتصميمها الباحثة وتشمل الاستبانة أربعة أبعاد أساسية هي :البعد الأسري والاجتماعي والاقتصادي والنفسي .وبعد إجراءات الصدق والثبات للاستبيان تم تطبيق على عينة الدراسة وتم تحليل البيانات عن طريق الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر والنوع .كما قامت الباحثة بطرح عدد من التوصيات أهمها ضرورة نشر الوعي الصحي النفسي ومعالجة حالات الاضطراب النفسي .وفي النهاية قدمت الباحثة عدداً من المقترحات للدراسات القادمة.

Abstract

The study aimed to know the psychological factors which cause the events at Khartoum. The sample of the study is from general directorate of prisons and reformation.

The total number of these (60) child represent in (40) males and (20) females. The researcher uses the descriptive analytical method in the study. The tools of the study are designed by the researcher. The measure contains four basic dimensions which they are:

Family dimension, social, economic and psychological.

After the procedures of the honesty and constancy for the measure. The sample of the study has been applied and the data has been analyzed through the statistical packages for the social studies (SPSS). The most important findings which the researcher come out of the are:

There is no statistical significant differences in the sex and the age. The researcher also introduces a number of recommendations, the important of them are: spread the mental health awareness and treatment of cases of psychological strikes. Finally, the researcher introduces a number of proposals for the general study.

فهرس الموضوعات

أ	الإهداء
ب	الاستهلال
ج	الشكر والتقدير
د	مستخلص الدراسة
هـ	Abstract
ح - ط	فهرس الموضوعات
ك	فهرس الجداول
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
1	مقدمة
2	أهداف الدراسة
2	مشكلة الدراسة
2	أهمية الدراسة
3	فروض الدراسة
3	حدود الدراسة
3	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الأول:	
5	العوامل المسببة لجنوح الأحداث
23	الحدث
30	الانحراف
المبحث الثاني :	
38	الدراسات السابقة

الفصل الثالث : منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية	
44	تمهيد
44	مجتمع الدراسة
44	عينة الدراسة
44	وصف عينة الدراسة
46	أدوات الدراسة
الفصل الرابع : عرض ومناقشة النتائج	
49	تمهيد
49	عرض النتائج
49	نتيجة الفرض الأول
50	نتيجة الفرض الثاني
51	نتيجة الفرض الثالث
52	نتيجة الفرض الرابع
الفصل الخامس : النتائج و التوصيات و المقترحات	
54	تمهيد
54	ملخص النتائج
54	التوصيات
55	المقترحات
56	المصادر المراجع و الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	الجدول
45	جدول رقم (1) توزيع العينة تبعاً لمتغير العمر
45	جدول رقم (2) توزيع العينة تبعاً لمتغير النوع
45	جدول رقم (3) توزيع العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي
46	جدول رقم (4) الصدق و الثبات لمقياس العوامل النفسية المسببة لجنوح الأحداث
47	جدول رقم (5) ارتباط كل بند و المجموع الكلي لمقياس السلوك العدواني
49	جدول رقم (6) اختبار (ت) لمجتمع واحد
50	جدول رقم (7) اختبار (أنوفا) لتحليل التباين الاحادي
51	جدول رقم (8) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين
52	جدول رقم (9) اختبار (أنوفا) لتحليل التباين الاحادي

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

مقدمة:

يعتبر جنوح الأحداث من الظواهر التي صاحبت المجتمعات عبر مختلف الأزمان وفي مختلف الحضارات والثقافات، وعلى الرغم من ان ظاهرة جنوح الأحداث ظلت موجودة في كل المجتمعات المتخلفة والمتقدمة ، إلا أنها تزيد بصورة ملحوظة في دول العالم الثالث، خاصة وبعد الكوارث الطبيعية والحروب وغيرها.

رغم تقدم طرق التخطيط الاجتماعي على المستويين العالمي والإقليمي، إلا أن التحكم في العوامل والأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث لا زال ضعيفا.

جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية شأنها شأن بقية الظواهر البشرية، تنتج عن تفاعل مجموعة من العوامل المتشابكة المتبادلة الاعتماد وهي في درجة تأثيرها وتختلف من مجتمع إلى مجتمع، وهي عوامل مختلفة من اجتماعية ونفسية واقتصادية وغيرها تعمل مجتمعة أو متفردة تقود للسلوك الجانح ولما لهذه الظاهرة من آثار سيئة سواء كان ذلك على مستوى الشخص (الحدث) أو على المستوى العام (المجتمع)، وكان لابد من الوقوف على العوامل المسببة لها والعمل على تلافيتها، وبناءا على ذلك قامت الباحثة بهذه الدراسة بهدف التعرف على العوامل المسببة لها والعمل على تلافيتها، مما يساعد في وضع الحلول التي تحد منها واستغلال الإمكانيات المتاحة، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المنظمات الطوعية أو الإعلام.

مشكلة الدراسة:

لاشك أن مشكلة جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية تواجه الأسرة والتربويين وعلماء النفس ورجال الدين والقانون والمجتمع بصورة عامة. فهي ظاهرة في تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج ومعرفة الأسباب الكامنة ورائها والعوامل المسببة لها.

يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ماهي العوامل المسببة لجنوح الأحداث ؟
2. ما هي الكيفية التي تؤثر بها بعض العوامل النفسية والاجتماعية في ظاهرة الجنوح؟

أهمية الدراسة:

تترتب على ظاهرة جنوح الأحداث آثار سلبية على الحدث وعلى المجتمع، حيث يقوم الصغار بارتكاب سلوك مناف للقوانين والأعراف، مما قد يعرضهم لمجموعة من الإجراءات القانونية والأمنية والاجتماعية التي تتخذ ضد الحدث، الشيء الذي قد ينعكس سلبا على النمو النفسي الاجتماعي للطفل.

لذلك كان لابد من الوقوف على هذه الظاهرة وفهمها وتوفير معلومات في هذا الجانب والمساهمة في معرفة العوامل المؤثرة في ظاهرة الجنوح بهدف تلافيتها ووضع البرامج الوقائية ، مثل توفير الرعاية الصحية والتربوية والأسرية إلي جانب وضع البرامج العلاجية وذلك بالاستفادة من النتائج ووضع المقترحات والتوصيات التي تساهم في الحد من ظاهرة الجنوح والمساهمة في اثر النشاط العلمي.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على العوامل النفسية المسببة لظاهرة جنوح الأحداث.
2. معرفة العوامل الاجتماعية التي تؤدي للجنوح.
3. التعرف على العوامل الاقتصادية المسببة لجنوح الأحداث.
4. الخروج بتوصيات تعمل على الحد من ظاهرة الجنوح.

فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

1. تتسم السمة العامة بانه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العوامل النفسية وجنوح الأحداث.
2. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية وجنوح الأحداث تبعا لمتغير العمر.
3. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية وجنوح الأحداث تبعا لمتغير النوع.
4. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية وجنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية : ولاية الخرطوم.

الحدود الزمنية 2016 : م 2017م

مصطلحات الدراسة:

هنا تقوم الباحثة بتعريف اهم المصطلحات الواردة في الدراسة:

العوامل النفسية:

يقصد بها العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في شخصية الحدث وتجعل منه جانحا.

ما زالت كثير من الأبحاث تحبذ نظرية فرويد التقليدية في تفسير السلوك تفسيراً بيولوجياً وغريزياً والتي ركزت بصفة أساسية على العوامل النفسية، التي يخضع لها الحدث المنحرف وما يعانیه من صراعات واحباطات وخيبة أمل. (منير العصرة، 1996 م: 137).

الحدث:

لغة: هو صغير السن.

قد عرف الدين الإسلامي الحدث بأنه الصبي الذي لم يبلغ الحلم قال تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا لَهُمْ وَأَنْزِلُوا لَهُمْ مِنْ قَبْلِ هُمْ إِلَهُكُمْ وَآلِهَتِهِمْ وَلِلَّهِ عِلْمُ الْغُيُوبِ) (سورة النور 59)

وقد عرفه القانون السوداني 1983 م المادة (4) الحدث هو الذكر أو الأنثى دون سن الثامنة عشر (القانون السوداني لرعاية الأحداث).

الجنوح:

الجنوح لغة من جنح جناحاً أي مال ويقال جنح إليه وجنح له مال إليه وتابعه (ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، 78):

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

المبحث الاول

العوامل المسببة لجنوح الاحداث

تمهيد:

بذل العلماء جهوداً ضخمة في الكشف عن العوامل المسببة للجنوح وقد تمثلت هذه الجهود في الدراسات والبحوث الضخمة والمؤلفات العديدة التي تناولت العوامل المسببة للجنوح وذلك بهدف الكشف عن جذور المشكلة.

ويرى جورج دوديشا (G.Dudycha) أن انحراف الأحداث لا بد أن يكون بسبب مجموعة من العوامل (رؤوف عبيد، 1988م :387)

وقد أشار سيريل بيرت (Bart Surill) والذي أجرى العديد من الدراسات في مجال الأحداث، والتي تعدد عوامل الجنوح، وهو من الزعماء القائلين بنظرية تعدد عوامل الجنوح وتداخلها، وأن العوامل التي تؤدي إلي جنوح الأحداث متكاثرة ومتشابكة وقد تضمن كتابه (المنحرف الصغير) دراسة العوامل التي تقود للجنوح والتي قسمها الي عوامل اصلية وعوامل ثانوية ((منير العصرة، 1996 : 69)

العوامل النفسية

يعتبر جنوح الأحداث من وجهة نظر علم النفس سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك المضاد للمجتمع سمة واتجاها تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها(حمزة، 1982م).

وهناك العديد من النظريات النفسية التي تناولت السلوك المنحرف والسلوك الجانح وحاولت إيجاد بعض التفسيرات له منها:

نظرية التحليل النفسي:

من التفسيرات التي قدمها فرويد للسلوك المنحرف هو شخص أخفق في ترويض دوافعه الأولية أو فشل في جعلها انماطا سلوكية مقبولة، فالمجرم يعاني من حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب إذ هو يسعى الي عقاب النفس وايلامها لتخفيف عقدة الذنب (ربيع شحاتة وآخرون، 1995).

نجد أن فرويد يركز على عملية اللاشعور والكبت والتي تنتج عن الصراع النفسي وبذلك يكون السلوك الإجرامي تعبيراً عن الطاقة الغريزية التي لم تجد لها مخرجاً مقبول اجتماعياً (د. عيسوي، 1997).

قد ذهب فرويد الي ان سبب الجنوح يكمن وراء اختلال الجهاز النفسي لشخصية الحدث الجانح المتمثل في (الهُو_ الأنا الأعلى_ والصراع الرائد بينهما، ويعتمد هذا الجهاز من حيث بنائه وقوته وضعفه على العلاقة بين عناصره الثلاث، وبين البيئة والواقع المحيط حيث ينشأ الصراع عندما يخفق الأنا في خلق التوافق عن طريق الحيل الدفاعية، فيتسم السلوك بالنكوص أو الإسقاط أو الكبت (قنطار، 1992).

قد قدم الفرويديون الجدد (تلاميذ فرويد) العديد من المساهمات امتداداً لجهود استاذهم فرويد، في تفسير السلوك الجانح حيث ترى انا فرويد (Freud Anna) أن ما يعانيه الحدث من صراعات واحباطات وخيبة أمل تعتبر من أهم العوامل النفسية المسببة للجنوح (منير العصرة، 1996م : 22)

أنماط التفكير الإجرامي:

قدمها يوشيليون وسلمينو (Samenow_Yochelwn) الذين يفترضوا أن المجرمين لديهم طريقة مختلفة للتفكير فالمجرمون تحركهم مجموعة فريدة من الأنماط المعرفية والتي تبدو بالنسبة لهم منطقية ومتسقة في بنائهم المعرفي، وقد شخص الباحثان مفهوم العوامل البيئية حيث ذكر أن بعض الأفراد يصبح مجرماً نتيجة لسلسلة من الاختبارات التي يبدأ بها العمل في فترة مبكرة من عمره (ربيع شحاتة وآخرون ، 1995م : 109)

ومن أهم العوامل المسببة للجنوح:

الحرمان:

هو انعدام الفرصة لتحقيق الرغبات أو الوصول للأهداف أو إشباع الدوافع. (حامد زهران 1998).

يعتبر علماء النفس الحرمان من أهم الأسباب النفسية المؤدية لجنوح الأحداث خاصة الحرمان من حنان الوالدين. وقد أظهرت أبحاث جلوك (Glueck) في المجرمين الصغار بالولايات المتحدة أن 60% منهم كانوا محرومين منذ طفولتهم الباكرة من حنان ورعاية الأب، وتبين من أبحاث المركز القومي بفرنسا أن نسبة هؤلاء المحرومين من بين الأحداث الجانحين بلغت 60%، كما تبين من أعمال مركز دراسات وبحوث السجون في فرنسا أن 40% من المجرمين كانت تعوذهم في طفولتهم رعاية الأم، وأن نسبة 50% منهم كانوا قد عانوا في فترات حياتهم من فقدان حنان ورعاية الوالدين. (رؤوف عبيد، 1988م : 394)

في بحث عن العوامل النفسية الفعالة في شخصية الأحداث الجانحين في البيئة المؤدية لجنوح الأحداث شعورهم بالحرمان الذي ينتج عن وجود عائق بالبيئة يحول دون إشباع حاجات الطفل النفسية ويهدد شخصيته، ويتمثل ذلك في الحرمان من حاجات البدن الغذاء الكافي، الرعاية الصحية، حاجات النفس (مشاعر الحب والعطف). فإذا كان الإنسان السوي كيف نفسه للموقف الذي يواجهه بإزالة العائق، فنجد أن الصغير يستجيب الي تجربة الحرمان بالانسحاب من الموقف المحيط، ويظهر ذلك في شكل هروبه من المدرسة أو المنزل، وقد يحاول الحدث التغلب على العائق بسلوك جانح دون النظر إلي النتائج المترتبة مثل اللجوء للعنف والعدوان. (حمزة).

في بحث قام به (لورس) الأخصائي النفسي الأمريكي على أطفال بإحدى المؤسسات الحقوا بها عندما كان عمرهم أقل من عام، وتركوا بها حتى بلغت أعمارهم الأربع سنوات، ثم نقلوا الي دار كفالة وعند بلوغهم الخامسة أجريت عليهم مجموعة من الاختبارات،

أخذت المظاهر المرضية الآتية (عدوان، أنانية سلبية، تبول ليلي، صعوبة في الكلام .) (فهمي، 1998)

تشير نتائج البحوث المختلفة الي أهمية الشعور بالاطمئنان في المراحل المبكرة من حياة الطفل، حيث يمكنه ذلك من الصمود في مواجهة المشاكل والسلبية في المراحل اللاحقة والتعامل مع الطفل بإيجابية ومحبة الشيء الذي يسهم في تفتيح شخصيته وتنمية قدراته. (قنطار، 1992 م).

قد ركز بولبي (Bowlby) في مراجعه الشاملة لعدد من الدراسات، أن هناك ثلاث ظروف مؤثرة في ذلك هي:

1. الحرمان المفاجئ من الأم لمدة تتراوح بين 6_3 شهور خلال الطفولة المبكرة.
 2. النقص في فرص الالتصاق بالأم خلال الثلاث أعوام الأولى في العمر.
 3. تغيير صورة الأم خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل.
- يرى أن أي ظروف من هذه الظروف يمكن أن يؤدي إلي اضطراب في الوجدان يمكن أن يقود الي جنوح .(ربيع شحاتة وآخرون ، 1995)
- الضغوط النفسية:**

هي تنتج بسبب المشكلات التي تعوق التوافق الشخصي للطفل أهمها:

الصراع:

هو حالة انفعالية تنتج عن وجود هدفين متعارضين لهما نفس القوة التأثيرية على الفرد ويوجد دافع لإشباعهما في وقت واحد، مما يؤدي إلي التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية (زهران ، 1998).

يرى منير العصرة أن الصراع النفسي الناشيء عن عدم الإشباع العاطفي، يؤدي إلي بعض الأعراض العصابية لدى الحدث التي تعد جنوحا كالرغبة في العدوان على الغير والجسارة .(العصرة ، 1996).

يرى فرويد أن تكامل الشخصية لدى الحدث واتزانها يتوقفان على تنظيم الصراع بين مكونات الشخصية الثلاث (الهو، الأنا، الأنا الأعلى). (زهران، 1998).

نجد أن السلوك الجانح من وجهة نظر التحليل النفسي هو سلوك لا شعوري، هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الطفل من جراء الصراع بين مكونات الشخصية الثلاث من ناحية، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى، مع محدودية مقدرة الطفل على الكبت. (محمد، 1990).

الإحباط:

هي حالة تحدث عندما تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز عن الإشباع، وعدم تحقيق الأهداف، وهو أيضا العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو تحقيق أهدافه. ويتمثل دور الإحباط في الجنوح في الضغوط التي يتعرض لها الطفل في إعاقة رغباته الأساسية، والشعور بخيبة الأمل بسبب القيود الشديدة من قبل الوالدين والشعور بالعجز والخبرات المعوقة وتدخل الآخرين وعدم تشجيعهم، وطموح الوالدين الذي لا يتناسب مع مقدرات الطفل. والإحباط المستمر للطفل يؤدي إلى الشعور بالنقص والدونية. وذلك حيث تكون الظروف أو العوائق قاهرة أكبر من إرادة الحدث وامكاناته مما يقهر محاولاته للتغلب على العائق مما يؤدي إلى الشعور بالفشل الشيء الذي قد يقود للسلوك الجانح. (حامد زهران، 1998 م : 95)

الخبرات الصادمة:

هي موقف يحرك العوامل الساكنة، يستفز مالدى الفرد من عقد وانفعالات ودافع مكبوتة ويخرجها على السطح، ومن أمثلة الخبرات الصادمة التي يمكن أن تؤثر في شخصية الطفل وتجعل منه جانحا، الانفصال المفاجئ عن الوالدين أو الخبرات الجنسية مثل الاغتصاب (زهران، 1998).

التأخر العقلي أو الضعف العقلي:

قد عرف جروسمان (Gross man) التأخر العقلي بأنه حالة عامة من الأداء الوظيفي المنخفض بشكل واضح في الجوانب العقلية، ويوجد متلازما مع أشكال من القصور في أشكال التكيف، وقد يؤدي إلي الانحراف عن المعايير الاجتماعية للمجتمع أو الخروج عن القانون مما يعد. (ربيع شحاتة وآخرون، 1995 م: 117)

قد ذهب جورج دوديشا (G.Dudycha) الي ان الجنوح يرجع الي ضعف في مستوى الذكاء، وقد أجرى بعض الباحثين دراسة أظهرت أن نسبة متوسط الذكاء بين الأحداث الجانحين انخفض الي (82) درجة) بينما يتراوح متوسط الذكاء بالعينة الضابطة من الأحداث غير الجانحين (90) - 110 درجة (ويرى جورنج Gorange) أن للتكوين العقلي أهمية بالغة في تكوين السلوك المنحرف، وذلك من خلال الدراسة التي أجراها في لندن على الأحداث الجانحين، حيث توصل الي ان 10% من عينة الدراسة يعانون من نقص عقلي. (رؤوف عبيد، 1988).

يضع الدليل التشخيصي الأخصائي الأمريكي (DSM) التأخر العقلي ضمن فئة التشخيصات التي يكون فيها الضعف العقلي والسلوك العنيف سمة مصاحبة. (ربيع شحاتة وآخرون، 1995).

الضعف العقلي مشكلة متعددة الأبعاد، فهو مشكلة نفسية طبية واجتماعية، وهي حالة توقف او عدم اكتمال النمو العقلي المعرفي نتيجة لعوامل مختلفة تؤثر على الجهاز العصبي، مما يؤدي إلي نقص الذكاء مما ينتج عنه ضعف مستوى الأداء والتعلم والتوافق النفسي. (حامد زهران، 1998).

لكن من الباحثين من يرى أنه ليس للضعف العقلي أثر في جنوح الأحداث، فقد أكد هيلي (Healy) أن التأخر العقلي رغم ظهوره بنسبة واضحة بين الأطفال الجانحين خلال مرحلة معينة من أعمارهم، لا يشكل السبب المباشر في الجنوح، وذلك من خلال الدراسة التي أجراها على أربعة آلاف من الأطفال الجانحين، حيث توصل الي ان نسبة التأخر العقلي بينهم لا تزيد عن 13% (ربيع شحاتة وآخرون، 1995).

مما سبق يتضح أن الضعف العقلي قد يقود للجنوح كأحد عوامله حيث يؤدي إلي عدم التكيف السليم مع الواقع الاجتماعي، حيث لا يستطيع المتأخرين عقليا تقدير نتائج أعمالهم أو مردودات أفعالهم، مما يسهل وقوعهم في تيارات الانحراف اذا ما أتحت لهم الفرصة أو تم اغوايهم من قبل الأسوياء. (ربيع شحاتة وآخرون، 1995 م : 21)

الشخصية المضادة للمجتمع: (Anti social)

يرى الكثير من علماء النفس أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع من أهم العوامل المسببة لجنوح الأحداث والتي في السابق كان يطلق عليها الشخصية السايكوباتية (Pythopath) حيث يدل المصطلح على وجود مشكلة محددة أو اضطراب في الشخصية لا ينطبق عليها أي تشخيص اكلينيكي من التشخيصات المعروفة. (ربيع شحاتة وآخرون، 1995)

حسب التصنيف العاشر (ICD10) في الجملة أهم ما يميز هذه الشخصية، عم القدرة علي ضبط النفس والقسوة والعدوانية والهجوم والميل الي إلحاق الضرر بالآخرين والتركيز على النفس وعدم الإحساس بالذنب، والاندفاعية دون تقدير لما كان في

الماضي، وعدم التعلم من الخبرات السابقة والميل للكذب وعدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية والخروج من القانون (عبيد، 1988).

من التفسيرات السيكولوجية للشخصية المضادة للمجتمع، أن صاحب هذه الشخصية شخص فشل في امتصاص معايير الآباء وهو طفل، ومثلهم وقيمهم ومبادئهم، وأنه عانى من الطرد والنبذ والإحباط عندما حاول الارتباط بوالديه، لذلك هو يثور ضدهما بالعمل ضد معاييرهما. (زهران، 1998).

يرى بعض العلماء أن هنالك أشكالاً من الاضطراب السيكوباتي على النحو التالي:

1- **السيكوباتي العدوانية:** والذي يكون عدوانه في شكل سلوك يتضمن إيقاع الأذى على أشياء خارجية مثل البشر والحيوان أو الممتلكات العامة.

2- **السيكوباتي المنسحب:** وهو نادراً ما يعبر عن عدوانه ظاهرياً بالرغم من عجزه عن الاستبصار، بالرغم من أنه يعبر عن مشاعر العداة والكراهية (عبد السلام، 60)

يرى عبد السلام إبراهيم أن أهم ما يميز الشخصية المضادة للمجتمع:

1- العجز عن اتباع أي خطة منظمة لحياتهم.

2- العجز عن تحمل الإحباط.

3- افتقاد القدرة على الاستبصار بالعواقب ونتائج الأفعال.

4- البرود والبلادة في الاستجابة لآلام الآخرين حتى إذا كانت العلاقة بهم اجتماعياً وثيقة.

5- تضخم الذات والعجز عن الحب (إبراهيم عبد السلام : 60)

1- العوامل العضوية:

العامل الوراثي:

المعروف أن عامل الوراثة في الانحراف والجريمة غير مباشر، إذ أن السلوك الإجرامي لا يورث، بل إن للتكوين البيولوجي أثر في الانحراف ويتوقف ذلك على التفاعل بين العوامل الموروثة والعوامل البيئية. ويعتبر سيزار لمبروزو (S.Lombroso) رائد علم الإجرام الحديث، من العلماء الذين حاولوا إيجاد علاقة بين الوراثة والسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يولد مجرماً بحكم عوامل وراثية محددة، ويمتاز بسمات تكوينية خاصة مثل كبر حجم الأذنين، عدم انتظام شكل الجمجمة، ضخامة الفكين، الخصائص الجنسية الشاذة وضيق الجبهة (شحاتة وآخرون، 1995).

هنالك من يربط بين الضعف والأساس البيولوجي أو الحيوي، وذلك في حالة وجود كروموزوم (XYY) (عند الذكور، حيث وجد هذا التركيب لدى الكثير من السجناء، كما وجد عند أحد الأشخاص الذي قتل سبع ممرضات في مدينة شيكاغو. (عيسوي، 1997).

يرى جورنج (Gorang) أن التشابه في السلوك الإجرامي بين الآباء والأبناء، يرجع الي عامل الوراثة وان هذا التشابه يرجع الي نسبة 60%، كما أن الاستعداد الإجرامي يورث كما تورث الصفات الاخرى. (عبيد، 1988).

من الدراسة التي قام بها (موكديل) على أسرة ماكس، الذي كان مدمناً، وكانت زوجته لصة، عاشا في القرن الثامن عشر، ويتبع سبعة أجيال من هذه الأسرة اتضح أنها أنتجت (207) شخصاً تبين أن منهم (76) مجرماً، (142) مشرداً ومشردة، (128) يحترفون الدعارة (91) طفلاً غير شرعياً. كذلك أثبتت دراسات ونتائج البحوث لأكثر من (25) عاماً، أن الاختلال الوراثي في بعض الحالات يمكن أن يتسبب في السلوك الإجرامي أو السلوك الجانح، وذلك بسبب خلل أو شذوذ كروموزومي مثل زيادة كروموزوم (X) أو (Y) مثل الشذوذ الذي يسمى (XXY) حيث من سمات أصحاب هذا الشذوذ أن لديهم

سلوك عدواني وذكاءهم أقل من المتوسط، كما لوحظ أن لديهم سلوك مضاد للمجتمع . وفي الدراسة التي قامت بها باتريشا (جاسكوبي) (B.Jaxopy) على (197) حالة من النزلاء بإحدى السجون وجدت أن نسبة وجود الشذوذ الكروموزومي بين أفراد العينة 3,6% وهي تعد نسبة بسيطة (شحاتة وآخرون، 1995).

في بحوث نوروود ايست (N.East) على أربعة آلاف من الأحداث الجانحين أثبتت الدراسات على أن الأحداث لم تكن لديهم تكوينات جسمانية مغايرة لغيرهم من الأحداث، ومن النتائج أيضا أن دوافع الإجرام عند أفراد العينة يغلب عليها طابع تأثير البيئة أكثر من التأثير العضوي (عبيد، 1988).

خلاصة القول اتفق العلماء على أن الوراثة يمكن أن تعطي الحدث إمكانيات وقدرات تؤدي إلي الجنوح اذا ما صادف ظروف معينة يمكن أن تساهم في دفعه للجنوح.

أ. التكوين العضوي:

هناك العديد من النظريات التي حاولت الربط بين نمط الجسم وسلوك الفرد واتجاهاته، وعلى سبيل المثال نظرية شيلدون (Sheldon) والذي يرى أن هناك علاقة بين بناء الجسم وسلوك الإنسان. وإن الفروق الفردية تحدد أساسا بالفروق في الوظائف الفيزيائية حيث افترض شيلدون ثلاث أنماط أساسية لبناء الجسم وقدم أنماط مزاجية تقابل أنماط بناء الجسم على النحو التالي:

ب. النمط البطني:

ويتميز صاحبه بضخامة أحشاء الجهاز الهضمي فهو يتسم بالسمنة واستدارة أجزاء الجسم فهو من الناحية المزاجية يتسم بالتساهل والميل الي الراحة والوجود بين الآخرين والشراهة والاستمتاع.

1. النمط العضلي:

هو يتسم بسمات تكوينية تميز صاحبه بغلبة الجهاز العضلي إذ يتميز بالصلابة والقوة الجسمية وإظهار الحيوية فهو يميل للعدوانية.

2. النمط النحيل:

يتسم صاحبه بضعف الجهاز الحشوي والعضلي ويمتاز بغالبة كبح جماح النفس والكبت والميل الي إخفاء المشاعر الداخلية والبعد عن العلاقات الاجتماعية. (ربيع شحاتة وآخرون، 1995).

قد قام شيلدون وجلوك بمقارنة بين (500) من غير الجانحين باستخدام بنية الجسم ثلاثي الأنماط بالإضافة إلي نمط رابع أسموه النمط المتوازن وأثبتت الدراسات أن (60%) من الجانحين كانوا أقرب الي النمط العضلي في مقابل (31%) من غير الجانحين. (عبيد، 1988).

لكن نجد أن هناك تحفظ عدد كبير من العلماء والأخذ بالناحية التكوينية أو البنائية بصورة قاطعة أو حاسمة لنشأة السلوك الإجرامي فقد انتهوا الي ان بنية الجسم بمفردها لا تفسر بصورة كافية السلوك الجانح. (شحاتة وآخرون، 1995).

ج. التكوين النفسي:

من المسلم به لدى علماء الصحة النفسية أن الصحة النفسية هي الأساس لشخصية سوية فإذا ما اختلفت الصحة النفسية فإن ذلك يقود الي اضطراب في الشخصية مما ينجم عنه ارتكاب السلوك المنحرف. وقد رأى بعض العلماء في أمريكا أن ثمة ارتباطا بين التكوين النفسي والإقدام على ارتكاب الجرائم ذلك أن معظم المنحرفين لديهم خلل في التكوين النفسي بدرجات متفاوتة. (عبيد، 1988).

يرى بعض علماء الطب النفسي أن بعض الحالات العصابية ترتبط بارتكاب أصحابها لأشكال من السلوك الإجرامي تحت وطأة أعراض مرضية معينة من ذلك مايقوم به

بعض مرضى الرعب الحاد من اندفاع مفاجئ يرتكبون فيه افعالاً تتسم بالعنف، أو بعض الاندفاعات التي تعترى مرضى الوسواس القهري. (شحاتة وآخرون، 1995) يرى سيريل بيرت في كتابه المنحرف الصغير أن شبه النقص العقلي بين الأحداث الجانحين يلقى نسبة خمسة أضعاف بالنسبة لمجتمع الدراسة (العصرة، 1996). من الاعتقادات الشائعة أيضاً لدى العلماء أن اضطرابات الغدد ذات تأثير محسوس في السلوك الإجرامي بدرجات متفاوتة حيث يقول (هيللي وبيروز) في دراستهم أن ثلث المتهمين كانوا يعانون من عدم الاستقرار العاطفي بسبب اضطرابات الغدد أو تتسم ببعضها. (عبيد، 1988).

كذلك هناك بعض الاضطرابات الذهنية التي تعتبر السلوك الإجرامي أحد مظاهرها حسب رأي العديد من العلماء وقد وجد دنهام (Dunham) في دراسة أجراها على نزلاء إحدى المستشفيات العقلية أن (24%) من بين (870) حالة كان لهم إجرام أو جنوح سابق على دخولهم المستشفى. (شحاتة وآخرون، 1995).

لكن بعض العلماء من ينفي وجود أي تأثير للتكوين النفسي على الجريمة أو الجنوح فهؤلاء العلماء استندوا على أنه لا تتوفر شواهد على أن المجرم أو المنحرف إنسان شاذ من الناحية العضوية أو النفسية بالمقارنة مع غيره، كما أنهم يرون أنه حتى لو ارتكبت طائفة من المجرمين المريضين نفسياً بعض الجرائم فإلّا لبحث عن عوامل الجريمة لا يشملهم باعتبارهم غير أسوياء حيث يجب على البحث العلمي أن يركز على الكيفية التي تكونت بها ذواتهم النفسية. (شحاتة وآخرون، 1995).

في الدراسات التي أجريت مؤخراً اتضح أن المرض النفسي لا يؤدي بذاته إلى الانحراف بالنسبة للأحداث ولكن الجنوح عادة يسبب عدم القدرة على التكيف مع الظروف الاجتماعية والمدرسية وغيرها. (منير العصرة، 1996).

مما سبق يتضح أن التكوين النفسي يمكن أن يكون من إحدى العوامل المسببة لجنوح الأحداث .

2-العوامل الاجتماعية :

ويطلق عليها العديد من العلماء العوامل البيئية ويقسمونها الي قسمين:
- عوامل بيئية داخلية وهي بماهية الحدث داخل الاسرة وفي محيط المنزل.
- عوامل بيئية خارجية وهي تتعلق بالاصدقاء والجيران وظروف العمل.
كما يطلق عليها علماء الاجتماع العوامل الاقتصادية والاجتماعية باعتبار ان المستوى الاقتصادي والاجتماعي لا ينفصلان عن بعضهما البعض وذات اثر فعال في حياة الحدث.

النظريات الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات الاجتماعية التي حاولت تفسير الجنوح منها:

أ. نظرية التفكك الاجتماعي:

قدمها محمد عارف وتشير الي ان السلوك الجانح يكون سبب ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة، وذلك بسبب تناقض وصراع المعايير الثقافية والاجتماعية وضعف قواعد السلوك ومعاييره وصراع الادوار الاجتماعية ويظهر ذلك في شكلين:
- اضطراب البناء الاجتماعي.

- قصور الاداء الوظيفي.(شحاتة واخرون، 1995).

من انصار هذه النظرية شو (show) الذي افترض ان اكبر تجمع للمجرمين والجانحين يكون في مناطق تتسم بالتفكك الاجتماعي حيث يصعب قيام تنظيم اجتماعي فعال (زهرا، 1998).

قد اوضح نايتزل ان صراع القيم او المعايير التي تؤدي الي السلوك الاجرامي يرجع الي ان مختلف الجماعات العرفية او العضوية او الطبقية تشترك او تتقاسم انماطا ثقافية من السلوك تختلف مع القوانين السائدة التي تعد اشكالا من الجرائم.(شحاتة واخرون، 1995).

يؤخذ على نظرية التفكك الاجتماعي ان مفهوم التفكك نفسه يتسم ببعض التناقض وعدم التجانس في ابعاده، فقد وضع هذا المفهوم ليفسر مجموعة من الظواهر غير المتجانسة كالجريمة والجنوح والطلاق وغيرها. (شحاتة واخرون، 1995).

ب. نظرية التعلم :

وهي من النظريات الاجتماعية النفسية وهي تركز في تفسير السلوك الاجرامي على ماهية الاليات او الميكانزمات التي يتعلم بها المجرم انتهاك القانون ومن اهم نظريات التعلم التي تناولت السلوك الاجرامي:

ج. نظرية الاقتران الفارق: (DIFFERENTIAL ASSOCIATION)

قد قدمها سوزرلاند SUTHERLAND وقد صاغ مسلمات نظريته في عدة نقاط منها:

1. ان السلوك الاجرامي سلوك متعلم.
2. يتم تعليم السلوك الاجرامي من خلال التخاطب او الاتصال مع الاشخاص الاخرين اثناء مواقف التفاعل الاجتماعي.
3. يحدث الجانب الرئيسي من تعلم السلوك الاجرامي داخل الجماعات الحميمة التي ينتمي اليها الفرد.
4. تنطوي عملية تعلم السلوك الاجرامي من خلال الاقتران بالنماذج الاجرامية، او العمليات التي ينطوي عليها أي شكل من اشكال التعلم (شحاتة واخرون، 1995).
5. ويؤكد (سوزرلاند) ان ليس من الضروري ان يحدث الاختلاط مباشرة بالمجرمين، فالاطفال ربما يتعلمون المفاهيم المؤيدة للسلوك الاجرامي من ابائهم عن طريق سماعهم او رؤيتهم لكل ما من شأنه ان يدعم سلوكهم الاجرامي (شحاتة واخرون 1995).
6. شك في ونجد ان نظرية سوزرلاند تؤكد ان السلوك الاجرامي يكتسب عن طريق عملية التعلم شأنه شان أي سلوك اجتماعي وهو يأخذ كافة اشكال وصور السلوك الاجتماعي الاخرى (علي، 1999).

7. مما سبق يتضح ان النظريات الاجتماعية بوجه عام انها تنظر للسلوك الاجرامي من جانب واحد وهو الجانب الاجتماعي واعتباره الجانب الوحيد المسئول عن حدوث السلوك الاجرامي، كما انها اهملت اسس العوامل الداخلية، والواقع ان الفصل بين الظروف الاجتماعية والعوامل الداخلية للفرد قد يخالف واقع التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، وليس هناك اهمية الظروف والعوامل الاجتماعية وتأثيرها على الفرد، ولكن الفرد ذاته يؤثر في البيئة المحيطة به ومن هنا يكون التأثير متبادل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها.

8. وتعتبر البيئة الاجتماعية المحيطة بالحدث من اهم المؤثرات التي تؤثر في شخصية الحدث وهي تتضمن الاسرة والمدرسة والوضع الاقتصادي والاجتماعي الي جانب المحيط الخارجي.

العوامل الاجتماعية التي تؤثر في جنوح الأحداث:

أ/ الأسرة:

إن الوظيفة الأساسية للأسرة هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الحنان والمحبة حتى تتكون للطفل شخصية متوازنة قادرة على الإنتاج والعطاء، وتقوم الأسرة بوظيفة حيوية إذ تلقن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة وقيمها ومعتقداتها مما يمكنه من تكوين سلوك متوافق مع مجتمعه، فالتنشئة الاجتماعية عملية تربية تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة. (قنطار، 1992).

الوضع الاقتصادي: نجد العامل الاقتصادي يؤثر بصورة كبيرة في جنوح الأحداث، حيث أن النشاط الاقتصادي يتضمن عمليات الإنتاج والاستهلاك والتوزيع ومن هنا كان رأي العلماء حتمية العامل الاقتصادي في أحداث ظاهرة الجريمة (العصرة، 1996).

ومن أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في جنوح الأحداث:

1. الفقر

هو عدم قدرة الفرد على إشباع الحاجات الأساسية سواء لنفسه أو أسرته، فانتشار الفقر في الأسرة يؤدي إلى إهمال الوالدين للأبناء فتكثر أمراض سوء التغذية والضعف العام. (عبد الحميد، 2003).

ولا يمكن إنكار الارتباط بين الفقر وجنوح الأحداث، حيث لا يجد الأطفال حاجتهم الاقتصادية الكافية داخل الأسرة مما يدفعهم الي الاتجاه للمجتمع بصورة غير شرعية لإشباع تلك الحاجات. (شحاتة وآخرون، 1995).

وقد قام سيريل بيرت بدراسة على اثر الفاقة وجنوح الأحداث بانجلترا. وقد انتهى الي ان الأحياء الفقيرة يسود فيها الجنوح بصورة ملحوظة وتزيد بنسبة (15%) (سيد، 1990).

وقد أثبتت الدراسات التي بنيت على اثر الواقع الأسري والثقافي لمجموعة من الجانحين أن دخل الأسرة منخفض حيث اتضح من الدراسة أن الفقر جعل الأطفال أكثر عرضة الي مشكلات النمو وانخفاض مستوى التحصيل مما قد يكون سببا في الجنوح. (سيد، 1990).

كما قام شيلدون وقرينته اليانور بعمل بحث على (500) جانحا في الولايات المتحدة، حيث أثبتت الدراسة أن نسبة كبيرة من هؤلاء الجانحين ينحدرون من أسر تعاني ضيقا اقتصاديا، وقد ايد هذه الدراسة بحث آخر قام به بعض الباحثين بجامعة هارفارد على (200) جانحا حيث أثبتت الدراسة أن نسبة الفقراء تزيد بصورة ملحوظة بين الأحداث الجانحين. (رؤوف عبيد، 1988).

ولكن بعض العلماء ينفي أن يكون الفقر سببا في الجنوح فهو عامل مساعد يؤثر بصورة متفاوتة أي لا يؤثر منفرداً ويؤيد ذلك (ديتوليو) حيث يفترض أن الفقر لا يصلح دافعا للجريمة إلا بصورة عرضية فهو ليس عامل أساس بل ثانوي. (عبيد، 1988).

2. المستوى الاقتصادي المرتفع :

يرى بعض العلماء أن المستوى الاقتصادي المرتفع أيضا يؤثر بنفس درجة الفقر اذا ما توفرت الظروف المناسبة للجنوح ذلك مثل إعطاء الأطفال الأموال دون رقابة أو دون معرفة أوجه صرفها، ويرى رؤوف عبيد، (1988) أن ظاهرة جنوح الأحداث تصحب الثراء كما تصحب الفقر سواء بسواء، الخلل النفسي والاجتماعي لا يخفي الفقراء وحدهم بل إن للأثرياء منه نصيب، لهذا فالعلاقة غير المباشرة التي تربط بين الفقر والجريمة تقابلها بنفس الدرجة علاقة غير مباشرة تربط الثراء أيضا بالجريمة .

3. العطالة

لها دور في ظهور الإهمال العائلي، إذ أن الأب الذي ليس له مورد مالي فمن أين يرعى أبناءه أو ينفق عليهم ويلبي احتياجاتهم المادية من علاج وتعليم وغيرها (وديع، 1998).

وهي تؤثر بشقين:

الشق الأول:

إذا كان رب الأسرة عاطلا عن العمل بحيث لا يستطيع توفير الحماية اللازمة لأسرته مما يدفع الصغار للبحث عن تلك الحماية خارج الأسرة في هذه الحالة يكون الحدث مسئولا عن إعالة نفسه وربما الأسرة وربما يسعى للكسب السريع غير المشروع مما يعد حافزا خطيرا لممارسة السلوك المضاد للمجتمع وقد تكون هي العامل الأقوى أو المباشر الذي يقود الفتى الي النصب والسرقه وطاقة السلوك المعوج .(العصرة، 1996).

الشق الثاني:

عندما يكون الحدث قد ترك المدرسة ومتعطلا عن العمل حيث يصبح فريسة للعبث والإحساس بالفشل ويرى بيرت من خلال دراسته للأحداث الجانحين أن دور البطالة قليل نسبيا، وأن أثر التعطل ترك في نفس هؤلاء الصغار تصورا عميقا للفشل، مما اظفا فيهم روح التفاؤل والأمل. (منير العصرة، 1996).

4. العمل:

أن التحول المفاجئ من المدرسة للعمل يكون له بالضرورة أثر ما علي شخصية الحدث في ميدان الكفاح لكسب العيش. وهذا الانتقال هو تحول خطير في مجرى حياته، وذلك بسبب المسؤوليات والعادات التي يعتادها والتحكم في سلوكه، والخضوع للقوانين الخاصة بالعمل، مما قد يقود الي سوء التكيف بصورة ملحوظة. (العصرة، 1996).

من المهن التي يمتنها الصغار عادة باعة متجولين، الخدمة في المنازل أو المحلات التجارية أو الحرف الهامشية، وبسبب ضعف الهيكل الاقتصادي وضعف التعليم، يندمج الصغار في القطاع الغير المنتظم والأعمال الهامشية غير المنتجة والتي لا تشملها الحماية التشريعية. (د. عبدالحليم أحمد، 1992).

يرى بيرت أن أكثر من مائة وسبعين عاملا يمكن أن يؤثر في الانحراف، فهو يرى أن السلوك الإجرامي بوجه عام لا يمكن أن يتبع من مصدر واحد يمكن تعديله، وقد كشف في دراساته عن الأحداث الجانحين عن عدد هائل من العوامل. (العصرة، 1996).

فظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية، تنتج عن تفاعل مجموعة من العوامل المتشابكة المتبادلة الاعتماد، وهناك أهمية نسبية لكل عامل على حدة تلك الأهمية تختلف باختلاف المكان والزمان والمجتمعات (سيد، 1990).

مما سبق يتضح أن هناك عوامل اجتماعية ونفسية وصحية واقتصادية وثقافية تنصهر معا على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع في أن واحد ويمكن أن تقود الي جنوح الأحداث.

مفهوم الأحداث

تمهيد:

اختلف العلماء في تعريف الحدث وذلك لإختلاف المنظور الذي يرون منه هذه المرحلة من حيث بدايتها ونهايتها.

مفهوم الحدث في اللغة:

جاء في لسان العرب (لابن منظور: 436) بأن الحدث هو صغير السن وكل شخص صغير السن يعتبر طفلاً أو حدثاً، وقد سمي الطفل حدثاً لأنه حديث المولد وبه سمي الحديث من الأشياء، وشاب حدث أي حديث السن وهو الفتى في السن، ولهذا يقال ان الصبي يدعي طفلاً حين يخرج من بطن أمه الي ان يحتلم أو يبلغ) .أبن منظور: (437)

مما سبق تطلق عبارة (حادثة السن) على مرحلة الطفولة وهي مرحلة العمر الأولى هي كناية عن الشباب وأول العمر

مفهوم الحدث علمياً:

ينقسم التعريف العلمي الي قسمين :

- معني نفسي.

- معني اجتماعي.

هو الصغير الذي منذ ولادته يتم نضوجه النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي حتى تتكامل لديه عناصر الرشد التي تظهر في الإدراك التام للأشياء والظروف التي تحيط به.

مما سبق (يعرف الحدث الجانح بأنه الطفل الذي تنتفي منه قدرة التمييز لأن التمييز يتطلب قدرة عقلية قادرة على إدراك ماهية الأفعال وتوقع آثارها والتوافق هذه القدرة إلا إذا تحقق قدر من النضوج وهذا يتحقق بقدر من الخبرة والنضوج، كذلك تتمثل ماهية السلوك

الإجرامي للأحداث في أن انحراف الأحداث هو حالة من حالات السواء هو قدرة الفرد على التوافق مع نفسه وبيئته، أما اللاسواء فهو الانحراف عما هو سائد في المجتمع من عرف ونصوص قانونية. الحدث اللاسوي هو الذي تصدر منه سلوكيات منحرفة تخرج عن العادات والعرف والقانون السائد في المجتمع الذي يعيش فيه. ولاعتبار السلوك الصادر عن الحدث هل هو إجرامي أم لس كذلك يعود الي توافق هذا السلوك مع المعايير الاجتماعية السائدة في زمن حدوثه).

مفهوم الحدث من المنظور الشرعي:

الأصل في الشريعة الإسلامية أن الحدث هو كل شخص لم يبلغ الحلم لقوله تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يَتَّبِعُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة النور 59) الاحتمام هو أن يرى النائم انه يجمع سوى أن كان ذلك مع إنزال أو دون إنزال أو دون ذلك، جعل الاحتمام حدا فاصلا بين مرحلتي الطفولة ومرحلة البلوغ والتكليف لكون الاحتمام دليلا على كمال العقل وهو مناط التكليف فهو قوة تطراً على الشخص وتنقله من حالة الطفولة الي حالة الرجولة وبلوغ الحلم، ويعرف هذا الأخير بظهور العلامات الطبيعية لدى المرء فهي تنتهي بالاحتمام عند الذكر وبالحيض أو الحمل عند الانثى (عبد القادر عودة: 306) أحداث هنا جاءت بمعني صغار أي اطفال (سديد، 2006).

إذا لم تظهر هذه العلامات أو أنها ظهرت لكن غير متأكد أو مشكوك في ظهورها ففي هذه الحالة يرى بعض الفقهاء ضرورة اللجوء إلي معيار موضوعي يسري على جميع الأشخاص وذلك بتقدير سن حكمي يفترض فيه أن الشخص قد احتلت اذا كان ذكرا أي تجاوز مرحلة الطفولة، ويسري هذا الحكم أيضاً على الانثى،، وقد اختلف الفقهاء في تحديد هذه السن الفاصلة بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ الحكمي، فنجد الشافعية وبعض الحنفية حدوده ببلوغ سن الخامسة عشر، أما المالكية فيرون أن الشخص يظل

حدثا من مولده حتى سن الثامنة عشرة، ما لم تظهر عليه علامات البلوغ قبل ذلك .
(موسى، 2006).

مما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية جعلت مرحلة الحدث تبدأ منذ الولادة وتستمر الي ان يبلغ الحلم أو الرشد، والحلم يكون بظهور علامات على الشخص فتكون بالاحتلام عند الذكر وتكون بالحمل أو الحيض عند الانثى، لكن قد يثور أشكال في حالة عدم ظهور هذه العلامات على سن حكمي يفترض فيه أن كل شخص وصل الي هذا السن هو بالغ راشد، وقد اختلف الفقهاء فيما بينهم في تحديد هذا السن حيث أن الشافعية حددوه بسن الخامسة عشر سنة، في حين نرى المالكية حددوه بسن الثامنة عشرة .ويتبين أن المشرع الجزائري قد أخذ برأي المالكية في تحديد سن الرشد الجنائي وجعله الثامنة عشرة سنة (المادة 48، 2009 م: 66)

مفهوم الحدث في القانون الدولي :

قبل إصدار اتفاقية حقوق الطفل لعام (1989) م من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لم تكن هناك معاهدة دولية أو حتى عرف دولي مستقر في شأن تعريف الطفل وتحديد مفهومه بالرغم من اهتمامه بحقوق الطفل وحمائته من كل أشكال الاستغلال ووجدنا أن جل الإعلانات العالمية والاتفاقيات التي اهتمت بالطفل لم تتطرق الي تعريف الحدث، ومع ذلك سنحاول البحث في ثنايا مواد الاتفاقيات الدولية علي بعض المواد التي تشير إلي تعريف الطفل أو مفهومه.

أولاً : تعريف الحدث في قواعد بكين:

نقصد بقواعد بكين هي قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث، وقد تم اعتماد هذه القواعد في مؤتمر الأمم المتحدة السابع، "لمكافحة الجريمة ومعاملة المجرمين " المنعقد في ميلانو خلال شهر أغسطس سنة (1985) بحيث وافقت الجمعية العامة على توصية المؤتمر بأن تعرف هذه القواعد باسم "قواعد بكين " لقد عرفت قواعد بكين الحدث بأنه طفل صغير السن يجوز مساءلته عن الجرم بطريقة

تختلف عن طريق مساءلة الشخص البالغ. أما الحدث المجرم فهو شخص أو طفل صغير السن تنسب إليه تهمة ارتكاب جرم أثبت ارتكابه له (القاعدة 2 ، 1985: 33) و التعريف الوارد في نصوص هذه القواعد جاء عاما واسعا، وقد قصد صياغته على هذا النحو لترك الحرية كاملة لكل دولة عضو في هذه الاتفاقية تحديد سن الحدث وفقا لظروفها الاقتصادية والسياسية والثقافية والقانونية (الشاذلي، 1991). وفي الواقع انه من الصعب تحديد سن عالمي للحدث لاختلاف النظم القانونية الوطنية وتباين ظروف كل دولة، وقد أشارت قواعد بكين أن الطفل هو شخص صغير السن، من دون تحديد حد أدنى أو أقصى لسن الطفل وذلك من أجل تلائم قواعدها مع مختلف النظم القانونية في جميع أنحاء العالم.

ثانياً : تعريف الحدث في اتفاقية الأمم المتحدة هي بشأن حقوق الطفل لسنة (1989):

لقد اختلفت قوانين الدول الداخلية في تحديد مراحل الطفولة ونعني بذلك السن التي تنتهي عندها مرحلة الطفولة، هذا الاختلاف انعكس على اتفاقية حقوق الطفل (1989) حيث جاء مشروع نص المادة الاولى منها على أن "الطفل هو مخلوق بشري منذ لحظة ولادته حتى بلوغه سن الثامنة عشر أو حسب قانون الدولة أو إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك" قد أثارت هذه المادة تعارضا وجدلا كبيرا من طرف الدول الأعضاء فمنهم من عارض سن بداية مرحلة الطفولة ومنهم من عارض سن نهاية مرحلة الطفولة، وبمقابل هذه الاختلافات في الآراء تقدمت بعض الدول الأخرى في تقديم حلول توفيقية بين اراء الدول المتعارضة وهو إبقاء سن (18) سنة كنهاية لمرحلة الطفولة مع الأخذ بعين الاعتبار القوانين التي تنتهي فيها مرحلة الطفولة قبل هذا السن (يعني بلوغ سن الرشد يكون قبل بلوغ الحدث سن الثامنة عشر). وقد اعتمد الرأي التوفيقى لتخرج هذه المادة في صياغتها الأخيرة كما يلي": لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه (المادة 1 ، : 92

1985م). ومن هذه المادة يتضح انه يجب توافر شرطين حتى يعتبر الشخص حدثاً لتسري عليه الأحكام الخاصة بالأحداث وهي:

1. إلا يتجاوز سنه الثامنة عشر.

2. إلا يكون القانون الوطني قد حدد سناً للرشد الجنائي أقل من ذلك وهو قد بلغ هذه السن. وبهذه المادة فإن الاتفاقية جاءت مسيطرة لكل القوانين الداخلية للدول الداخلية للدول الأعضاء، مع تحديد معيار موضوعي لنهاية مرحلة الطفولة وهو بلوغ الطفل الثامنة عشرة سنة لأنه من الصعب تحديد سن رشد عالمي، وذلك لأن كل دولة لها ظروف وأحوال اقتصادية واجتماعية خاصة بها.

ثالثاً: تعريف الحدث في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية:

تنص المادة (26) من نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية على أنه " لا يكون للمحكمة الجنائية الدولية اختصاص على أي شخص يقل عمره عن ثمانية عشر سنة وقت ارتكاب الجريمة المنسوبة إليه " ومن هذا النص يتبين أن المشرع الدولي اعتمد على المعيار، وبمفهوم المخالفة لهذه المادة نجد ان الأفراد الذين يدخلون في نطاق الاختصاص الشخصي للمحكمة الجنائية هم الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم سن الثامنة عشر، حيث أنه إذا عرض أمام المحكمة الجنائية الدولية شخص متهم بأحدي الجرائم التي يكون النظر فيها من اختصاصها، يبلغ عمره السابعة عشر سنة أي لم يتجاوز الثامنة عشر سنة تقضي المحكمة بعدم الاختصاص. ويعود السبب في ذلك هو أن المحكمة الجنائية الدولية ملزمة في حالة الإدانة بأن تقضي بتطبيق العقوبات المنصوص عليها في المادة (77) من نظامها الأساسي وهي عقوبات جسمية تتناسب خطورة الجرائم المرتكبة، وهذه العقوبات لا يصبح الحكم بها على الأحداث، وعليه فإن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية اعتبر أن مرحلة الطفولة تنتهي ببلوغ الحدث سن الثامنة عشر، وهو بذلك قد ساير المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل لعام (1989) .

المسئولية الجنائية للحدث :

إذا صدر عن الحدث فعل مجرم تقوم مسؤليته على هذا الفعل، وتبعاً لهذه المسئولية يقرر القاضي الجزاء المناسب له وتحدد هذه المسئولية بناءً على درجة نمو الحدث ونضجه العقلي، الذي يتبين بالسن التي بلغها الحدث وحالته العقلية والبدنية، وعليه سنقوم ببيان كيفية تقدير سن الحدث ووقت تقديرها ثم نحدد تعريف المسئولية الجنائية للحدث ومراحلها.

أولاً: وقت وكيفية تقدير سن الحدث

كيفية تقدير السن: الأصل عند تحديد السن أن تلجأ المحكمة الي شهادة الميلاد الرسمية فهي أقوى الأدلة في تثبيت تاريخ الميلاد أو التاريخ المثبت في الدفتر العائلي. لكن ما العمل إذا لم تكن هناك أوراق رسمية لإثبات السن؟
يجيز القانون للقاضي في هذه الحالة تقدير سن الحدث إذا كانت غير محققة. (شعبان، 2003).

ويمكن إحالة الحدث على الفحص الطبي لتقدير عمره بالوسائل الإشعاعية أو المخبرية أو أية وسيلة علمية أخرى. (عبد القادر، 1992).

مفهوم الحدث في منظور علم النفس :

للحادثة في علم النفس معناً أوسع مقارنةً بغيره من العلوم الأخرى، ويشمل لفظ الحدث أو الطفل كل شخص ليس فقط منذ ميلاده بل وهو مازال جنيناً أي منذ مرحلة تكوين الجنين في رحم الأم، وهذه المرحلة تنتهي بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره عند الذكر عن الأنثى. (موسى، 2006).

يتضح من خلال هذا التعريف أن علماء النفس بسطوا مرحلة الحادثة أو الطفولة الي ما قبل الميلاد لتمتد الي المرحلة الجنينية. وعليه فالعبرة في تحديد الحدث في منظور علم النفس ليس بالسن وإنما يكون بظهور علامات البلوغ الجنسي وهي تختلف من حيث وقت ظهورها من شخص الي آخر.

وتقسم مراحل حياة الفرد عند علماء النفس الي ثلاث مراحل وهي:

1. مرحلة التكوين الذاتي، أي التركيز على الذات.

2. مرحلة التركيز على الغير.

3. مرحلة النضج النفسي وفيها تكتمل الشخصية والقدرات النفسية لدى الحدث الذي

يكون في هذه الحالة قادرا على التفاعل الإيجابية مع المجتمع(موسى، 2006).

مفهوم الحدث من منظور علم الاجتماع :

الحدث أو الطفل من منظور علم الاجتماع هو ذلك الصغير منذ ولادته حتي يتم له النضج الاجتماعي وتكامل لديه عناصر الرشد، يتبين أن مرحلة الطفولة أو الحداثة عند علماء الاجتماع تبدأ بالميلاد الي غاية بداية مرحلة الرشد أي تكامل لديه عناصر النضج الاجتماعي. وعلماء الاجتماع اختلفوا في تحديد بداية هذه المرحلة أي مرحلة النضج الاجتماعي والرشد، فهناك من حدد أن مرحلة الطفولة تنتهي ببلوغ الحدث سن الثامنة عشر من عمره، في حين يذهب البعض الآخر الي ان مرحلة الحداثة تبدأ من الميلاد حتي سن الرشد، وتحديد هذه المرحلة يختلف من ثقافة الي أخرى فقد تنتهي عند البلوغ أو الزواج أو عند تحديد الدولة لسن معينة تنتهي فيها مرحلة الطفولة .(موسى، 2006).

عليه فإن علماء الاجتماع اتفقوا على بداية مرحلة الطفولة وهي منذ لحظة الميلاد، أما عن تحديد نهاية هذه المرحلة فإنهم اختلفوا في ذلك وظهرت فيه آراء متباينة، ويلاحظ من تعريف الحدث في علم الاجتماع انهم لم يبسطوا بداية مرحلة الطفولة الي ما قبل ميلاد الحدث كما فعل علماء النفس.

فقد اختلف العلماء حول تعريف الانحراف ولذلك نجد العديد من التعريفات. فقد عرف انحراف الأحداث لغويًا بأنه الفشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطيء أو أنه خرق القانون عند الصغار. (علي، 1999).

مفهوم الانحراف:

الجنوح لغة :من جنح جناح اي مال ويقال جنح اليه وجنح له مال اليه وتابعه (ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثاني ، ص: 78)

والجناح : الاثم والجرم والميل الي الاثم وما يتحمل من الهم والاذى والجناح هو الجريمة التي يعاقب عليها القانون.

المفهوم القانوني للجنوح:

ان علماء القانون اشاروا الي ان مفهوم الاحداث يحمل نفس معنى السلوك الاجرامي لدى البالغ والفرق بين السلوك الجناح والسلوك الاجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه. (الدوري، 1986).

تصنيف الانحراف :

يميل بعض العلماء الي تقسيم الجانحين أو وضعهم في مجموعات منها الوضعان اللذان قدمهما هيويبيت وجنكيز

1. جنوح العصابة:

وهو جنوح مطبوع اجتماعياً وهو النوع السائد بين الأحداث الجانحين وهو يفضل ان يقوم بنشاطه الجناح مع جماعة الرفاق ولا يتحمل الوحدة وهو يكون دائماً على استعداد بالقيام بأي عمل من أجل الجماعة وتعتبر معايير الجماعة التي ينتمي إليها أهم لديه من أي معايير أخرى.

2. الجنوح العدواني:

هو يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها وهو يميل الي العزلة ويقوم بنشاطه الجانح منفردا ولا يوجد لديه اصدقاء وهو أقل انتشارا نسبيا من النوع الأول (ربيع شحاتة وآخرون، 1995).

أما ويتنبيح فقد قسم جنوح الأحداث الي ثلاثة أنواع:

1. الجنوح العرضي:

يكون الحدث عادة سويا في تكوينه النفسي غير أنه يسلك سلوكا منحرفا بسبب سوء تقديره للمواقف، وقد تكون مخالفته صغيرة من نتائجها لا من حيث مقصدها، وهؤلاء عادة لا يعودون للسلوك الجانح.

2. الجنوح العصبي:

هنا يكون السلوك الجانح نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف، حيث يعزي الجنوح لعوامل نفسية لا شعورية.

3. الجنوح المختلط:

هو ربما يصعب في بعض الأحيان تصنيف السلوك الجانح، لأي نوع من النوعين السابقين نسبة لوجود سمات مشتركة من النوعين في حدث واحد. ومن التعريفات السائدة عن جنوح الأحداث انه نوع من عدم التكيف الاجتماعي الذي ينتج عن وجود عقبات مادية أو غيرمادية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته بشكل طبيعي. (شحاتة وآخرون، 1995)

كما ترى مدرسة التحليل النفسي أن السلوك الجانح يجب أن لا ينظر إليه كفاية في حد ذاته، بقدر ماهو أسلوب حركي لإنشاء علاقة مع الآخرين تكمن وراءها دوافع أساسية مثل العدوان، ويرى علماء الاجتماع أن تفسير جنوح الأحداث ينبغي أن يتم في ضوء عوامل متعددة ومتنوعة تشمل البيئة الاجتماعية المحيطة به وهذا يعني دراسة البناء

الاجتماعي للطبقات الاجتماعية الداخلة في تكوينه، والنظم الاجتماعية التي يشملها النظام الديني والتربوي والسياسي والقانوني والاقتصادي وغيرها. (سيد، 1990).
قد ربطت العديد من النظريات بين التفكك الاجتماعي والسلوك المنحرف، ويفترض (شو) أن أكبر تجمع للمجرمين والجانحين يحدث في مناطق تتسم بالتفكك الاجتماعي، مما يجعل من العسير قيام نظام اجتماعي فعال في هذه المناطق، يمكن أن يساعد على تربية الأطفال وضبط السلوك الخارج عن القانون أو التحكم فيه. (شحاتة وآخرون، 1995).

تصنيف الأحداث من المنظور القانوني:

انحرفاً للفلسفة الحديثة في الانحراف أصبحت التشريعات القائمة بشأن الأحداث تشمل بوجه عام طوائف الأحداث التالية:

أولاً: الأحداث الذين يرتكبون أفعالاً: وضع لها القانون عقوبة معينة أو يتغير آخر الذين يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات والقوانين الجنائية الأخرى.

ثانياً: الأحداث المعرضين لخطر الانحراف:

ويقسمون بدورهم الي عدة فئات:

1. الحدث المشرد وهو الذي لا عائل له وليست له وسيلة مشروعة للعيش.
2. الحدث المشكل وهو الذي يتميز بمشاكل سلوكية وأخلاقية ونفسية وذلك الحدث الذي يأبى الطاعة والخضوع للنظام والحدث الخارج عن سلطة أبويه والذي يهرب من المدرسة أو يتعمد إلحاق الضرر بنفسه.
3. الحدث في خطر وهو الحدث الذي يفقد الرعاية أو يتعرض لعدوى الانحراف بمخالطة غيره من المنحرفين أو تردده على الأماكن التي ينبعث منها الانحراف.

الاتجاهات والنظريات المفسرة للانحراف:

اختلفت الآراء حول توضيح الأسباب التي تدفع أفراد أو مجموعة من الافراد دون غيرهم الي سلوك طريق الجريمة والانحراف وتعددت النظريات التي تحث في تفسير الجريمة والانحراف الي اتجاهين رئيسيين.

هناك اتجاه اول يتزعمه أنصار النظريات الأنثروبولوجية (البيولوجية والنفسية) التي تعرف بأي أهمية أكثر من أنها تعطي للجريمة شكلها أو توخر في انتشارها .أما الأساس أو المصدر فهو شخصية الفرد بما تشكله من صفات حيوية وسمات نفسية .فهي عوامل كامنة في الفرد هذه العوامل الداخلية اما خاصة بالتكوين العضوي للمجرم أو خاصة بالتكوين النفسي لصفات شخصية كالجنس والسن

هناك اتجاه ثاني تتزعمه أنصار النظريات البيئية التي تعطي أهمية مطلقة للبيئة المحيطة بالإنسان المجرم أي العوامل الخارجية عنه أما العوامل الداخلية الكائنة في الفرد ذاته، العوامل الفردية فتحتل مكانا ثانويا .وتفسر هذه النظريات السلوك الإجرامي انه نتيجة عوامل متنوعة مرتبطة بالبيئة الخارجية قد تكون جغرافية أو ثقافية أو اقتصادية أو غيرها.على أساس هذين الاتجاهين ظهر اتجاه ثالث من النظريات التكاملية يفسر الجريمة والانحراف ليس استناداً على أي من هذه العوامل أو تلك بل على أساس أنها حصيلة مجموعة من القوى الخارجية أو البيئة الداخلية أو الفردية التي تتفاعل معه إذ أنه لا يمكن رؤية الفرد دون البيئة والبيئة دون الفرد .(د.عيسوي ، 1997).

بعد العرض لهذه الاتجاهات السابقة لابد من عرض هذه النظريات التي تأخذ من هذه الاتجاهات:

أ/ النظريات البيولوجية:

من أبرز النظريات البيولوجية في تفسير الجريمة والانحراف هي النظرية اللامبروزية ونظرية التكوين أو الاستعداد الإجرامي.

أولاً : النظرية اللامبروزية

ترى النظرية ورائد ها العالم لامبروزو (Cesere _Lembroso) إذ بني نظريته علي أساس يعود لأسباب ذاتية وان الانحرافات السلوكية ترجع لعوامل وراثية أو اضطرابات عصابية تكوينية ومانددت به النظرية من الربط بين بعض المميزات الجسمية أو الخلقية وخاصة في الوجه أو الجمجمة وبين أنواع النقص العقلي أو الاضطرابات الخلقية وأشكال الانحراف .كما ترى أن المجرمين يمتازون عن غيرهم بسمات بدنية معينة تدعمهم على الإتيان بأفعالهم غير السوية وتتخلص هذه النظرية بالقول إن أسباب الانحراف تعود الي عوامل عضوية وليس للانحراف شأن بالعوامل الاجتماعية والسيكولوجية والبيئية.(فهمي، 1998).

ثانياً : نظرية التكوين الإجرامي

انه رغم تكوين الجريمة بصفة عامة نتيجة التفاعل بين نفسية الإنسان كعامل داخلي وبين الظروف التي يقابلها الإنسان في العالم الخارجي، إلا أن الاجبار والتجربة قد دلا على أن هنالك أفراد لديهم الاستعداد أو ميل للجريمة لا يتوافر لدى الآخرين، بدليل الظروف الخارجية تثير فيهم النزعة الي الإجرام وتدفعهم الي ارتكاب الجريمة في حيث لا يحدث نفس الأثر بالنسبة للأشخاص الآخرين العاديين وهذه الظروف الخارجية تكون بمثابة مثيرات خارجية كاشفة لنزعتهم الإجرامية وترتبط هذه النزعة لديهم بتكوين خاص فيهم جسمي ونفسي على السواء ويميزهم عن أي شخص عادي، ويختلف هذا التكوين الإجرامي في أولئك المجرمين باختلاف انواعهم على أن التكوين الإجرامي كعامل داخلي لا يصل حد الطبيعة المرضي.

ب/ النظريات النفسية:

أما المحللون النفسيون فينهجون نهجا مخالفا فهم يسقطون العامل العضوي من حسابهم ويفسرون الجريمة تفسيرا نفسيا خالصا، والنظريات التي استندت الي العوامل النفسية لتفسير الجريمة والإجرام فهي نظرية التحليل النفسي والنظرية النفسية الوظيفية، وكان لظهور اراء مدرسة التحليل النفسي فضلا كبيرا في تغير الاتجاه الفسيولوجي والعصابي والوراثي في تفسير السلوك. (أحمد، 1992).

أولا : النظرية التحليلية:

يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن السلوك المنحرف يرجع الي الصراع القائم بين (هو) وهو ذلك الجانب اللاشعوري الفطري من النفس الإنسانية ومستودع النزعات الغريزية، أما الأنا (Ego) تكون بمثابة السلطة التنفيذية التي تعود الشخصية وتقوم بتسوية الخلافات وإيجاد التوافق بين نزعات هو الغريزية وأوامر ونواهي الأنا متطلبات العالم الخارجي، أما الأنا العليا وهي بمثابة الحكم أو الضمير للنفس الإنسانية وعلى بدء ما سبق للسلوك الانحرافي أما أن يكون تعبيرا مباشرا للحوافز الغريزية أو أن يكون تعبيرا رمزيا للرغبات المكبوتة أو نتيجة لوجود انا غير متكيفة لوطة القوى المتصارعة من جانب الأنا العليا وهو التي تقع عليه المسمى عن الصراع الذي يعاني منه الفرد بين هو والأنا والأنا الأعلى من جانب ومطالب المجتمع وقواعده ومعايير السلوكية من جانب آخر ونظرا لعدم قدرة الشخص على كبت دوافع هو أو نزعاتها الغريزية كبتا كافيا باستمرار فإنه من المحتمل أن يصبح الفرد منحرفا أو مجرما.

ثانياً : النظرية الوظيفية

يجتمع أنصار النظريات النفسية الوظيفية على اختلاف صيغها في أن تبرز حقيقة واحدة هي أن الظاهرة الإجرامية ليست ظاهرة فردية بحتة يجب البحث عن أسبابها في تكوين المجرم العضوي أو النفسي لا ظاهرة اجتماعية بحتة يجب الكشف عن عوامل

نشؤها بعوامل البيئة المحيطة بمرتكب الجريمة .وانما هي ظاهرة مركبة من مجموعة عوامل تأتي النفسية في مقدمتها .

ثالثا : نظرية التعلم (السلوكية)

تتجه هذه النظرية الي موضوع التعليم وأشهر نظريات التعليم بالمحاولة والخطأ ونظرية التعلم الشرطي بالاستبصار وترى هذه النظرية أن الانحراف سلوك متعلم وشخصية المنحرف في تنظيمها تتسم بالتوتر بسبب حاجات معينة لها أهميتها، والبيئة عجزت عن إشباع الحاجات الفسيولوجية كالطعام والراحة والمأوى وتعلم الفرد القلق المرتبط بموضوعات لها إشارات ودلائل كلها تدور حول توقع الفرد للخطر كالقلق من الحرمان أو أن يتعدى عليه الموت أو العقاب .ويعتبر القلق في شخصية المنحرف من الدوافع المكتسبة المرتبطة بسلوكه العدواني المنحرف في الظروف البيئية الاجتماعية، والطبقة التي ينحدر منها قد تفرض عليه أن يتعلم عادات معينة عدوانية الطابع عززت بتكرارها حيث أنها تخفض ما يعانيتها من توتر وقلق، ونجد في ضوء هذه النظرية أن الانحراف سلوك متعلم، وأن القلق والتوتر استجابتان مكتسبة تعلمها الحدث في بيئة غير مشبعة لحاجاتها وان الأعراض الانحرافية (سرقة، هروب، عدوان،) ماهي الا أعراض خاصة متعلمة دفاعية ضد القلق) .أحمد خاطر (: 733)

ج. النظريات النفسية التي تناولت مفهوم الانحراف:

ترى النظرية البيولوجية أنه سلوك مضاد للمجتمع مرتبط الي حد كبير بالتراث الذي ينتقل للحدث من اسلافه، يرى (عيسوي، 1997). الحدث بأنه فرد دون سن الرشد يواجه صعوبة خاصة في التفكير المجرد والذي هو ضرورة من ضروريات سيطرة الضمير والذات على الواقع.هو أيضا مفهوم تصنفه البيئة على أساس اجتماعي، كما أنه مفهوم نسبي متغير من مكان لآخر ومن زمن لآخر تبعا للقوانين السائدة في المجتمع.أما في الشريعة الإسلامية يقصد به المحظورات الشرعية التي يرتكبها صغار السن والتي اذا

ارتكبها البالغين عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعازير (عيسوي، 1997).

أما الرعاية الاجتماعية فعرفت انحراف الأحداث بأنه عرض مرضي لسوء تكيف الأحداث على المستوى الشخصي أو المستوى الاجتماعي. (عبد الحليم احمد، 1992م: 52) الحدث بمعناه الاجتماعي هو ذلك الشخص أو الفرد الذي يحاول اجتياز الفجوة بين مرحلتين، بين مرحلة الطفولة التي يتحمل فيها المجتمع وبخاصة الأسرة مسؤولية كاملة حيال سلوك الطفل ومتطلبات اعالته وتوجيهه ومراحل الرشد التي تتمثل في الاستغلال والاكتفاء بالذات. (البهي، 1978).

أما علماء الاجتماع يعرفونه بأنه ضحية ظروف سيئة اجتماعية أم اقتصادية أم صحية أم ثقافية أم حضارية (سليمان، 2000).

أما علماء الطب يقرون بأنه خلل في البناء الفسيولوجي للجسم (عيسوي، 1997). أما فقهاء القانون يرون انحراف الأحداث هو السلوك المؤدي الي ارتكاب أفعال أو ذنوب تقع تحت طائلة العقاب، كم عرفوه بأنه الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون وترتيب فعلا نهى عنه في سن معينة لو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية. (عبيد، 1998).

المبحث الثاني الدراسات السابقة

تمهيد:

هنا تتناول الباحثة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بطريقة مباشرة حول جنوح الأحداث وأسبابه النفسية والاجتماعية.

أولاً : الدراسات السودانية:

1/ دراسة الهام محمد الحسن : (1987)

بعنوان : (العوامل الإجتماعية المسببة لظاهرة جنوح الأحداث).

هدفت الدراسة الي معرفة العوامل الاجتماعية المسببة لظاهرة جنوح الأحداث، أخذت العينة من إصلاحية الجريف غرب.جمعت البيانات عن طريق استبيان وضعته الباحثة بغرض الدراسة.

توصلت الباحثة الي ان جنوح الأحداث ينتج عن بعض العوامل الاجتماعية التي تحدث نتيجة التغير السريع الذي يصيب المجتمعات فهي ظاهرة حضارية، كما أشارت الي العوامل النفسية حيث ذكرت أن الجنوح يرجع لاضطراب في السلوك نتيجة لعدم التعديل اللازم للدوافع الفطرية، وأن مشكلة الأحداث الجانحين تعني وجود قوة عاطلة غير منتجة.

2/ دراسة أماني أبو زيد وآخرون : (1996)

بعنوان : (الدوافع النفسية والعوامل الإجتماعية المسببة لجنوح الأحداث).

هدفت الدراسة الي التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تقود للسلوك الجانح، شملت الدراسة عدد (60) حدثا جانحا، وقد اختيرت العينة من إصلاحية الجريف غرب، جمعت المعلومات عن طريق دراسة الحالة.

توصلت الباحثة الي ان هناك علاقة بين جنوح الأحداث وبعض الدوافع النفسية مثل العدوان والغيرة، تؤثر العوامل الاجتماعية في ظاهرة جنوح الأحداث خاصة المشكلات الأسرية والوضع الاقتصادي والفاقد التربوي.

3/ دراسة ناهد الأمين مالك وآخرون (1999)

بعنوان (الخصائص الاجتماعية والإقتصادية لسكان الكنابي بمشروع الجزيرة).

هدفت الدراسة الي دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان الكنابي بمشروع الجزيرة، شملت الدراسة (986) كمبر من كنابي مشروع الجزيرة، جمعت المعلومات عن طريق استبيان أعد بهدف الدراسة.

توصلت الباحثة الي وجود عدد كبير من السكان مع قلة الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية أدى إلي خلل في النواحي الاجتماعية، قلة فرص التعليم أدى إلي وجود فاقد تربوي، تعشي ظاهرة تعدد الزوجات وكبر حجم الأسرة أدى إلي عدم توفير الرعاية الكافية لكل أفراد الأسرة

4/ دراسة فتح الرحمن عمر الشريف (1999)

بعنوان (الإتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء والمستوى الإجتماعي الإقتصادي للوالدين وعلاقتها بجنوح الأحداث).

هدفت الدراسة الي معرفة الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين وعلاقتها بجنوح الأحداث، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من الأحداث الجانحين في إصلاحية الجريف غرب واصلاحية كوبر وقد كان عددهم (89) حدثا جانحا ومثلهم عينة ضابطة من غير الجانحين .

جمعت المعلومات عن طريق دليل المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، مقياس الاتجاهات الوالدية.

توصلت الباحثة الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد المعاملة الوالدية بين أمهات الأطفال الجانحين وغير الجانحين عند مستوى دلالة (٠٠١) ولصالح الأطفال غير الجانحين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد المعاملة الوالدية بين آباء الأطفال الجانحين وغير الجانحين عند مستوى دلالة (٠٠١) ولصالح الأطفال غير الجانحين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى الاجتماعي الاقتصادي بين الأطفال الجانحين وغير الجانحين عند مستوى دلالة (٠٠١) ولصالح الأطفال غير الجانحين.

ثانيا: دراسات عربية

1/ دراسة محمد علي حسن: (1977)

بعنوان (علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث)

هدفت الدراسة الي التعرف على أهمية علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في ظاهرة جنوح الأحداث، شملت الدراسة مجموعة تجريبية مؤلفة من (50) حدثا جانحا من مؤسسات الزكاة للرعاية الاجتماعية مقابل (50) طفل عينة ضابطة من المدارس الاعدادية وهدف الباحث الي تماثل المجموعتين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في كثير من النواحي الشخصية حيث كان الجانحين أكثر شعورا بالنقص وأكثر استغراقا في أحلام اليقظة وأكثر حدة ودرجة في سوء التكيف الاجتماعي، وأكثر اثباتا لالوان السلوك الجانح واللامقبول اجتماعياً نتيجة لسوء التنشئة التي تعرضوا لها.

2/ دراسة حسن الساعاتي: (1987)

بعنوان (التفكك الأسري وأثره في ظاهرة جنوح الأحداث)

هدفت الدراسة الي التعرف على اثر التفكك الأسري في ظاهرة جنوح الأحداث، شملت الدراسة (800) جانحا من كلا الجنسين مع مجموعة ممثلة من أحداث غير جانحين مع

دراسة كل من المجموعتين وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن ٦٤٠٤ % من عائلات الجانحين .وكانت من أهم أسباب

تفكك العائلة في المجموعة التجريبية الوفاة (٤٥ %) الطلاق (١٥٠٨)، تعدد الزوجات (٤%)، الانفصال (٢٦٦) يقابل (٢٥% و٣٠٤% و٣٠٨% و٢%) عند المجموعة الضابطة على التوالي أي أن التفكك بين عائلات الجانحين تبلغ نسبته (٦٧٠٤) مقابل (٣٤٠٢%) من عائلات غير الجانحين.

ثبت أيضا من الدراسة أن نسبة الأمهات اللاتي تزوجن بعد طلاقهن من آباء الأحداث أعلى كثيرا من المجموعة التجريبية منها في المجموعة الضابطة.

ثالثا : دراسات اجنبية

1/ دراسة سيجلماهن: (1978)

بعنوان (اثر معاملة الوالدين في تنشئة الأبناء)

هدفت الدراسة الي التعرف على اثر معاملة الوالدين للأبناء في طفولتهم وبين سمات شخصيتهم في الكبر، تكونت عينة الدراسة من (106) طالب من طلبة المدارس تتراوح أعمارهم بين (١٠ _____ ١٢) سنة، أثبتت نتائج الدراس أن المعاملة الوالدية التي تتسم بالتسلط والقسوة على الأبناء من أهم أسباب جنوح الأحداث كما تؤثر أيضا على سمات شخصية الطفل عند الكبر.

2/ دراسة كارتز (1987 م)

بعنوان (العلاقة بين الاتجاهات ومجموعة من المتغيرات العامة مثل الوضع الإقتصادي والإجتماعي للأسرة).

هدف الدراسة هو معرفة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية ومجموعة من المتغيرات العامة مثل الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

أثبتت نتائج الدراسة انه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمهات ذوات الوضع الاقتصادي المنخفض واتجاهاتهن نحو التنشئة، كما أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع واتجاهاتهن نحو التحكم والسيطرة.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة :-

يتضح من الدراسات السابقة أن العوامل الاجتماعية والنفسية تؤثر بصورة واضحة في جنوح الأحداث، حيث أكد جميع الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تأثير المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري، الطلاق، الهجرة، الوفاة على جنوح الأحداث ومن تلك الدراسات دراسة فتح الرحمن عمر الشريف (1999م) ودراسة محمد علي حسن (1977) ودراسة حسن الساعاتي (1987م)

كذلك أشارت بعض الدراسات الي أهمية دور العامل الاقتصادي في ظاهرة جنوح الأحداث منها دراسة نشأت نجيب (1980م) ودراسة الهام محمد الحسن (1987م) التي أشارت الي ان جنوح الأحداث يرجع الي وجود قوى عاطلة غير منتجة .

كما تناولت بعض الدراسات أثر المشكلات النفسية على جنوح الأحداث منها دراسة سيجلماهن (1987م) ودراسة أماني أبو ذي (1996م)

قد حاولت الباحثة في هذه الدراسة ربط جوانب تلك الدراسات بمعرفة العلاقة بين العوامل النفسية وجنوح الأحداث، الي جانب ذلك استفادت الباحثة كثيرا من تلك الدراسات في اختيار المنهج المناسب للدراسة والأساليب المتبعة في معالجة البيانات والمحاور التي يمكن أن تغير في المقياس المستخدم في الدراسة.

ترى الباحثة ان مشكلة جنوح الاجداث تنتج عن بعض العوامل الاجتماعية التي تحدث نتيجة التغيير السريع الذي يصاحب المجتمعات ، وكذلك ينتج الجنوح من التفكك الاسري والضغط النفسية.

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

تمهيد:

يتم في هذا الفصل عرض اجراءات الدراسة الميدانية والتي تتمثل في منهج وعينة الدراسة من حيث حجمها وطريقة اختيارها والادوات المستخدمة في الدراسة وضبطها وعرض الخطوات الاجرائية التي اتبعها الباحث وأخيرا الاسلوب الإحصائي المستخدم لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها.

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة مجموعة العناصر التي يسعى الباحث ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال الجانحين بولاية الخرطوم وقدأخذت العينة من اصلاحية الجريف غرب.

عينة الدراسة:

تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية البسيطة حيث قامت الباحثة بتوزيع عدد (60) (20) من الاناث و (40) من الذكور وتم استرجاعها جميعها.

وصف العينة:

تكونت عينة الدراسة من (60) حدثا جانحا منهم (40) حدثا جانحا من الذكور و(20) حدثا جانحا من الاناث.

وفيما يلي جداول تصف عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة تبعا لمتغير العمر

العمر	حجم العينة	النسبة المئوية
5- 10 سنوات	13	21.7 %
11-15 سنة	26	43.3 %
16-20 سنة	14	23.3 %
اكثر من 20 سنة	7	11.7 %
المجموع	60	100 %

جدول رقم (2) يبين تفاصيل العينة تبعا لمتغير النوع

النوع	حجم العينة	النسبة المئوية
نكر	40	66.7 %
انثي	20	33.3 %
المجموع	60	100 %

جدول رقم (3) يبين توزيع العينة تبعا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	حجم العينة	النسبة المئوية
امي	22	36.7 %
ابتدائي	35	58.3 %
ثانوي	3	5.0 %
المجموع	60	100 %

ادوات الدراسة:

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والمقاييس المستخدمة ،قامت الباحثة بوضع بعض المحاور الاساسية حسب متغيرات الدراسة (العوامل النفسية لجنوح الاحداث)،وبعد عرضه على المشرفين على الدراسة وموافقهم عليها ، قامت الباحثة بتصميم استبيان ليقاس متغيرات الدراسة وقامت الباحثة بعرضه على عدد من المختصين بغرض تحكيمه ،والذين قاموا بدورهم بتعديل بعض الفقرات بالاستبيان وبعد اجازة الاستبيان قامت الباحثة بتطبيقه على العينة. وتم اخذ المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية مع افراد العينة:

وقد شمل الاستبيان عدد من المحاور:

1. المحور الاسري.
2. المحور الاقتصادي.
3. المحور الاجتماعي.
4. المحور النفسي.

الصدق الذاتي:

لمعرفة الصدق الذاتي للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (42) عبارة في مجتمع الدراسة الحالية، قامت الباحثة بتطبيقه على بيانات العينة الاولية فبينت نتائج هذا الاجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم(4) يوضح الصدق والثبات لمقياس العوامل النفسية

المسببة لجنوح الاحداث :

مقياس العوامل النفسية	
0.71	الثبات عن طريق معامل الفاكرونباخ
0.84	الصدق الذاتي

جدول رقم (5) يوضح ارتباط كل بند والمجموع الكلي لبنود مقياس السلوك
العدواني :

الارتباط	رقم البند	الارتباط	رقم البند
.252	22	.145	1
.108	23	.306	2
.006	24	-.162	3
.423	25	.193	4
-.079	26	.358	5
.262	27	.203	6
.013	28	.074	7
-.058	29	.221	8
.177	30	.007	9
.353	31	.114	10
.141	32	.159	11
.169	33	.136	12
.195	34	.144	13
-.019	35	.204	14
.219	36	.181	15
.174	37	-.049	16
.108	38	.213	17
.187	39	.143	18
.153	40	.102	19
.200	41	.445	20
.114	42	.119	21

يلاحظ من الجدول أعلاه أن البنود (3، 16، 26، 29، 35) سالبة الارتباط . والبنود (7، 9 ، 24 ، 28) ضعيفة وصفيرية الارتباط لذلك يجب حذفها حتى لا تؤثر في ثبات المقياس ، ليصبح عدد بنود المقياس (33) بند بدلاً من (42) بند .

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تحليل البيانات وتفسير النتائج.

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والذي يشير اختصاراً إلى الحزم

الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences

1. استخدام مقياس كرمباخ لإيجاد معاملي ثبات وصدق المقياس.

2. اختبار (ت) لمجتمع واحد.

3. اختبار (انوفا) تحليل التباين الأحادي.

4. اختبارات لعينتين مستغلتين.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

تعد النتائج والتفسير هما محصلة الدراسة والاسهام العلمي المتوقع من الدراسة، ويقدم الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصل اليها والتفسير الذي قام لهذه النتائج على ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة.

عرض النتائج:

الفرض الاول: ينص هذا الفرض على انه يتسم العوامل النفسية لجنوح الاحداث بالايجابية لاختبار صحة الفرض استخدمت الباحثة.

جدول رقم (6) يوضح إختبار (ت) لمجتمع وأحد لمعرفة السمة العامة للعوامل

النفسية لجنوح الاحداث:-

حجم العينة	المتوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
06	30	83.2	10.1	40.7	95	.000	تتميز العوامل النفسية بالارتفاع

يلاحظ من الجدول أعلاه ان الوسط الفرضي بلغ (30) والوسط الحسابي بلغ (83.2) وكانت قيمة(ت) بلغت(40.7) والقيمة الاحتمالية لها بلغت (.000) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهي قيمة دالة أحصائيا ، مما يدل على أن السمة العامة للعوامل النفسية تتميز بالارتفاع .

تتفق هذه الدراسة مع دراسة أماني أبو زيد و آخرون (1969) إلى أن هنالك علاقة بين جنوح الأحداث و بعض الدوافع النفسية مثل العدوان و الغيرة كذلك تؤثر العوامل الاجتماعية في ظاهرة جنوح الاحداث خاصة المشكلات الاسرية و الوضع الاقتصادي و الفاقد التربوي .

يرى منير العصرة أن الصراع الناشئ من عدم الاشباع العاطفي يؤدي إلى بعض الأعراض العصابية لدى الحدث التي تعد جنوحاً كالرغبة في العدوان على الغير والجسارة (العصرة : 157).

الفرض الثاني : الذي ينص علي أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين العوامل النفسية لجنوح الأحداث ولإختبار ذلك:

جدول رقم (7) يوضح اختيار (انوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل النفسية تبعاً لمتغير العمر :

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مجموعتي المقارنة
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية	.278	1.31	132.8	3	398.4	بين المربعات
			100.7	56	5642.3	داخل المربعات
				59	6040.7	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) بلغت (1.31) ، والقيمة الاحتمالية بلغت (.278) وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهي قيمة غير دالة احصائياً ، مما يدل على انه لا توجد فروق تبعاً لمتغير العمر .

تتفق هذه النتائج مع الاطار النظري في انالتنشئة الاجتماعية عملية تربية تقوم على التفاعل بين الطفل والاسرة. (11:156) ومن ناحية اخرى يرى توبي جاكسون ان الاسرة لاتنقل القيم والمعايير من جيل لجيل فقط، بل هي تحمي الطفل من تاثره بالانماط المنحرفة فهي تمثل حصن يمنع الطفل من التاثيرات الضارة بالمجتمع.

الفرض الثالث: الذي ينص علي أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين العوامل النفسية لجنوح الأحداث ولإختبار ذلك:

جدول رقم (8) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقل لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الذكور والاناث .:

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم العينة	مجموعتي المقارنة
لا توجد فروق بين الذكور والاناث	.096	58	.692	11.0	83.8	40	ذكر
				8.1	81.9	20	أنثي

يلاحظ من الجدول اعلاه أن الوسط الحسابي للذكور بلغ (83.8) بينما بلغ الوسط الحسابي للاناث (81.9) وقيمة (ت) بلغت (.692) وكانت القيمة الاحتمالية (.096) وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهي قيمة غير دالة احصائياً .لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في هذه العبارات تعزى للنوع .لايوجد اختلاف بين النوع والجنوح نسبة لتساوي الضغوط الحياتية التي يتعرضون سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او نفسية وغيرها من الضغوط الحياتية.عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين النوع والجنوح يتفق مع ما جاء في الاطار النظري في ان الوظيفة الاساسية للاسرة هي توفير الامن والطمأنينة للطفل ورعايته في جو من الحنان والمحبة.

الفرض الرابع: الذي ينص علي أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين العوامل النفسية لجنوح الأحداث ولإختبار ذلك.

جدول رقم (9) يوضح اختيار (انوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل النفسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي :

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مجموعي المقارنة
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية	.410	.906	93.0	2	2 186.	بين المربعات
			102.7	57	5854.5	داخل المربعات
				59	6040.7	المجموع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) بلغت (906)، والقيمة الاحتمالية بلغت (410). وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، مما يدل على انه لا توجد فروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي .

تكرارات العبارات التي بها فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التعليم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه العبارات والمستوى التعليمي تتفق هذه الدراسة مع الاطار النظري، حيث يرى الكثير من علماء النفس ان تطور المجتمع البشري ادى الي فقدان الاسرة لبعض وظائفها التقليدية مثل : التنشئة الاجتماعية، واصبحت هذه الوظيفة تناط بالمؤسسات التعليمية .ويرى رؤوف عبيد انه اذا لم تستطع المدرسة القيام بدورها كاملا في التوجيه التربوي، فان التلميذ السوي يستجيب للمؤثرات الضارة التي تنبعث من بعض سلوك التلاميذ المنحرفين بالمدرسة ولالا

يلبث ان يرتبط بهم وجدانيا يؤدي بهم للجنوح خاصة اذا كان لهذا الحدث استجابة للميول الانحرافية بسبب العوامل البيئية او الاجتماعية الاخرى.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

تمهيد:

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على أهم الأسباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في ظاهرة جنوح الأحداث بولاية الخرطوم، وقد توصلت الباحثة إلي أن ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة وان هناك أهمية نسبية لكل عامل تختلف باختلاف الزمان والمكان والبيئة.

أهم نتائج الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية و جنوح الأحداث.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر و جنوح الأحداث.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع و جنوح الأحداث.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي و جنوح الأحداث.

التوصيات:

تقوم الباحثة في هذا الجزء بطرح التوصيات والمقترحات التي اخرجت بها الدراسة وذلك استنادا على النتائج على النحو التالي:

1. نشر الوعي الصحي النفسي بين أفراد المجتمع.
2. تدريب العاملين في مجال الصحة أنشطة الصحة النفسية.
3. مساعدة الأسر محدودة الدخل عن طريق الضمان الاجتماعي والزكاة.
4. تنظيم ذوي الأعمال الهامشية من الأطفال في مؤسسات تنشأ لهذا الغرض تحت إشراف الدولة.
5. تفعيل قوانين الأحوال الشخصية وتشريعات حماية الطفل وتشغيل الصغار.

6. فصل مؤسسات رعاية الأحداث في مؤسسات خاصة.
7. الاهتمام ببرامج التأهيل المهني الاجتماعي في مؤسسات رعاية الأحداث.
8. إعداد الباحثين النفسيين والاجتماعيين للعمل بالمؤسسات الإصلاحية وتدريبهم.
9. الاهتمام بالبحوث العلمية في مجال صحة الطفل النفسية والاجتماعية.

المقترحات:

- 1/ إجراء دراسات في العوامل المسببة لظاهرة جنوح الأحداث.
- 2/ إعداد دراسة بحثية في اثر التثقيف الصحي النفسي في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.
- 3/ إجراء دراسة تفصيلية عن النتائج المترتبة عن ظاهرة جنوح الأحداث
- 4/ إجراء بحوث تقييمية توضح مدى استفادة الأحداث من فترة الإيداع الإصلاحية في مؤسسات الإصلاح بولاية الخرطوم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

اولا : المصادر والمراجع العربية:

- 1/ القرآن الكريم
- 2/ ابن منظور :احمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب ج.2.ط.6بيروت: دار صادر 1997م.ص133_132
- 3/ السيد فؤاد البهي،1978م، علم النفس الإحصائي لقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 4/ إبراهيم عبد السلام، علم النفس الاكلينيكي، الدار العربية للعلوم، القاهرة.
- 5/ بالخير سديد، الحماية الجنائية للرابطة الأسرية في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري، دراسة مقارنة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،الجزائر، الطبعة الأولى، 2009م.
- 6/ جابر، سامية محمد،1991 م، الانحراف والمجتمع، (محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- 7/ جليل وديع شكور، أمراض المجتمع، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- 8/ حامد عبد السلام زهران،1998 م، عالم الكتب، القاهرة.
- 9/ حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر،2003 م.
- 10/ د .عيسوي عبد الرحمن محمد،1997 م، سيكولوجية المجرم، دار الراتب الجامعية.
- 11/ د .عبد الحلیم احمد،1992 م،حقوق الطفل السوداني، افروجراف للطباعة، الخرطوم.

- 12/ ربيع، محمد شحاتة وآخرون، 1995 م، علم النفس الجنائي، دار قريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- 13/ رؤوف محمد عبيد، 1988 م، أصول علم الإجرام والعقاب، عالم الكتب، القاهرة.
- 14/ سيد، احمد غريب محمد، 1990 م، جنوح الأحداث واقع المشكلة ومداخل علاجها، جامعة الدول العربية، الرياض.
- 15/ سمير شعبان، انحراف الأحداث وعلاجه في ضوء الشريعة والقانون، 2003 م.
- 16/ شتا، السيد علي، 1999 م، الانحراف الاجتماعي والأنماط والتكلفة، مكتبة الإشعاع الفنية، القاهرة.
- 17/ عوض الكريم، أبو عبيدة سليمان، 2000 م، دور المؤسسات الإصلاحية في معالجة انحراف الأحداث، المطبعة الحكومية، مدني.
- 18/ عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثالثة، 1984 م.
- 19/ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي، مقارنة بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة عشر، دون سنة الطبع.
- 20/ فائز قنطار، 1992 م، نمو العلاقة بين الطفل والام، عالم المعرفة، القاهرة.
- 21/ فتوح عبد الله الشاذلي، قواعد الأمم المتحدة لتنظيم قضايا الأحداث، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، 1991 م، ص. 17.
- 22/ منير العصرة، 1996 م، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب العربي الحديث،
- 23/ مختار حمزة، 1982 م، أسس علم النفس الاجتماعي، دار البيان العربي، الرياض.
- 24/ مصطفى فهمي، 1998 م، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة مصر، القاهرة.

25/ محمد عبد القادر قواسيمة، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992 م.

26/ محمود سليمان موسى، قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث، دار مقارنة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006 م.

27/ منتصر سعيد حمودة، قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث، دار مقارنة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006 م.

ثالثا : النصوص التشريعية والقوانين:

أ- التشريعات والقوانين السودانية:

القانون السوداني لرعاية الأحداث لسنة 1983 م.

ب- التشريعات والقوانين العربية:

القانون الجزائري لسنة 2009 م.

قانون قضاء الأحداث قواعد بكين لسنة 1985 م.

قانون حقوق الطفل الجزائري لسنة 1992 م.

الملاحق

ملحق رقم 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة الداخلية

جامعة الرباط الوطني

معهد البحوث والدراسات الجنائية والاجتماعية



التاريخ: 2016/11/29م

النمرة: ج ر و / م د ب ج / 20 / ش م / 1

السيد / مدير الادارة العامة للسجون والإصلاح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع/ بحث علمي

الطالبة/ تمهيد ادريس محمد علي

1. إشارة للموضوع اعلاه المذكورة ضمن طلاب ماجستير علم النفس الجنائي بمعهد البحوث والدراسات الجنائية والاجتماعية لا مانع لدينا من تقديم المعلومات اللازمة لاكمال بحثها تحت العنوان (العوامل النفسية لجنوح الاحداث).
2. على أن يتم مدكم ومدنا بنسخة نهائية للبحث.
3. لكم الشكر.

لواء شرطة

د. عمر عبد الله سليمان

مدير معهد البحوث والدراسات

الجنائية والاجتماعية

ملحق رقم (2)

الصورة الأولى للمقياس

الرقم	العبارة	موافق	متردد	أرفض
1	تكك الاسرة جعلني جانحا			
2	قسوة والدي سببت لي الجنوح			
3	أصحابي في الحي حببوا لي الجنوح			
4	عدم توفر الطعام في بيتنا أوقعتني في الجنوح			
5	سوء معاملة والدي لي دفعت بي للجنوح			
6	اتهام جيراني لي بالسرقة أدى بي للجنوح			
7	عطالة أب عن العمل أجبرتني على الجنوح			
8	حرمانني من عطف والدي سبب لي الجنوح			
9	سوء معاملة زوجة أبي دفعتني لترك المنزل والجنوح			
10	أصحابي من الجانحين أغروني بالجنوح			
11	هجرة والدي للخارج تركتني أتسكع في الشوارع وأصبح جانح			
12	ميلي إلي العدوان في التعامل جعل مني جانحا			
13	وفاة احد والدي دفعت بي للجنوح			
14	تكك المجتمع الذي أعيش فيه ساعدني على الجنوح			
15	سوء الأحوال المعيشية أدت بي للجنوح			
16	تعرضي للاعتداء الجنسي في الطفولة دفعتني للجنوح			
17	تعاطي أصحابي للمخدرات حبب لي الجنوح			
18	عجزني عن الحصول على المال قادني للسرقة ثم الي الجنوح			
19	تمييز أب وأمي بيني وبين إخوتي دفع بي للجنوح			
20	تعاطي أبي للخمر حببني في الجنوح			
21	سكننا في الأحياء العشوائية ساعدني في الجنوح			
22	هجرة ابي بسبب الضغوط الاقتصادية من الريف للمدينة أوقعتني في الجنوح			
23	عملي داخل منازل الآخرين جعل مني جانح			
24	ثيابي قديمة وممزقة لذلك أصبحت جانح			

			تخلي أسرتي عني دفعني لترك المنزل والجنوح	25
			كثرة الإخوة دفع بي للجنوح	26
			صناعة والدتي للخمر داخل أسرتي جعلتني جانح	27
			ارتفاع تكاليف التعليم قادتني للجنوح	28
			حالات الخوف بسبب سوء أحوال المعيشة أجبرتني على الجنوح	29
			قسوة زوج أمني دفعت بي للجنوح	30
			ترك المنزل خوفاً من عقاب والدي أوقعني في الجنوح	31
			نزوح من بلدي بسبب الحروب ساعدني على الجنوح	32
			رغبتني في التمرد على تقاليد المجتمع جعلتني جانح	33
			ليس لدي أب وأم ولدت في الشارع فأصبحت جانح	34
			وفاة والدي وأنا صغير جعلتني اعمل حتى الجنوح	35
			أعاني من مشكلات نفسية أدت بي للجنوح	36
			تسلط والدي دفعني للجنوح	37
			عدم ثقتي بالآخرين قادتني للجنوح	38
			تأثري بأفلام العنف جعلني أميل للجنوح	39
			دخول أبي السجن دفعني للجنوح	40
			أعاني من مشكلات صحية أدت بي للجنوح	41
			قلقي الدائم بسبب المستقبل دفعني للجنوح	42
			طلاق والدي اجبرني للجنوح	43
			كراهية والدي لي دفعت بي للجنوح	44
			دلع الزائد من والدي جعل مني جانحاً	45
			ضعف الرواتب وعدم توفير العمل أدى بي للجنوح	46
			إحساسي بأنني أقل من اقارني مالياً دفعني للجنوح	47
			غلاء المعيشة دفعني للجنوح	48
			عدم اكمال الدراسة بسبب الفقر ساعدني على الجنوح	49
			تدني مستوى التعليم قادني للجنوح	50
			لاعمال الغير شرعية داخل أسرتي جعلتني جانحاً	51

ملحق رقم (3)

الصورة النهائية للمقياس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا تَعَاوَنُ الرَّسُولِ
لَفِطْرَتٌ فَاسَّةٌ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّيْءِ الْمَخْلُوقِ كُلِّهِ مُخَالِفَةٌ
لِّمَا خَلَقْتَهُمْ وَلَئِن كُنَّا لَنَرَاهُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

جامعة الرباط الوطني

كلية الدراسات العليا

اخي المواطن / اختي المواطنة :

فيما يلي عدد من العبارات التي يستخدمها الناس في وصف انفسهم المطلوب من سيادتكم التكرم بالاستجابة لهذه العبارات بوضع علامة (√) تحت الاستجابة التي تتاسبك، المطلوب فقط هو ماتشعر ب هاو تتصوره او تقوم به وليس هناك اجابة صحيحة واخرى خاطئة فقط ان تصف الاستجابة مايصف نفسك بالضبط مع التزام الباحث بسرية المعلومات وبعدم استغلالها الا في نطاق البحث العلمي.

مع فائق الشكر والتقدير

الصورة النهائية

1- العمر

2- النوع (ذكر _ انثي)

3- المستوى التعليمي

الرقم	العبرة	موافق	متردد	أرفض
1	تفكك الاسرة جعلني جانحا			
2	قسوة والدي سببت لي الجنوح			
3	أصحابي في الحي حببوا لي الجنوح			
4	عدم توفر الطعام في بيتنا أوقعني في الجنوح			
5	سوء معاملة والدي لي دفعت بي للجنوح			
6	اتهام جيراني لي بالسرقة أدى بي للجنوح			
7	عطالة أب عن العمل أجبرتني على الجنوح			
8	حرمانني من عطف والدي سبب لي الجنوح			
9	سوء معاملة زوجة أبي دفعتني لترك المنزل والجنوح			
10	أصحابي من الجانحين أغروني بالجنوح			
11	هجرة والدي للخارج تركتني أتسكع في الشوارع وأصبح جانح			
12	ميلي إلي العدوان في التعامل جعل مني جانحا			
13	وفاة احد والدي دفعت بي للجنوح			
14	تفكك المجتمع الذي أعيش فيه ساعدني على الجنوح			
15	سوء الأحوال المعيشية أدت بي للجنوح			
16	تعرضي للاعتداء الجنسي في الطفولة دفعتني للجنوح			
17	تعاطي أصحابي للمخدرات حبب لي الجنوح			
18	عجزني عن الحصول على المال قادني للسرقة ثم الي الجنوح			
19	تمييز أب وأمي بيني وبين إخوتي دفع بي للجنوح			

			20	تعاطي أبي للخمر حبيبي في الجنوح
			21	سكننا في الأحياء العشوائية ساعدني في الجنوح
			22	هجرة أبي بسبب الضغوط الاقتصادية من الريف للمدينة أوقعتني في الجنوح
			23	عملي داخل منازل الآخرين جعل مني جانح
			24	ثيابي قديمة وممزقة لذلك أصبحت جانح
			25	تخلي أسرتي عني دفعني لترك المنزل والجنوح
			26	كثرة الإخوة دفع بي للجنوح
			27	صناعة والدي للخمر داخل أسرتي جعلتني جانح
			28	ارتفاع تكاليف التعليم قادتني للجنوح
			29	حالات الخوف بسبب سوء أحوال المعيشة أجبرتني على الجنوح
			30	قسوة زوج أمي دفعت بي للجنوح
			31	ترك المنزل خوفاً من عقاب والدي أوقعني في الجنوح
			32	نزوح من بلدي بسبب الحروب ساعدني على الجنوح
			33	رغبتني في التمرد على تقاليد المجتمع جعلتني جانح
			34	ليس لدي أب وأم ولدت في الشارع فأصبحت جانح
			35	وفاة والدي وأنا صغير جعلتني اعمل حتى الجنوح
			36	أعاني من مشكلات نفسية أدت بي للجنوح
			37	تسلط والدي دفعني للجنوح
			38	عدم ثقتي بالآخرين قادتني للجنوح
			39	تأثري بأفلام العنف جعلني أميل للجنوح
			40	دخول أبي السجن دفعني للجنوح
			41	أعاني من مشكلات صحية أدت بي للجنوح
			42	قلقي الدائم بسبب المستقبل دفعني للجنوح

المحكمون: قام بتحكيم المقياس المستخدم في هذه الدراسة المتخصصين المذكورين
أدناه:

الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
د. أماني علي عبد الله	أستاذ مشارك	جامعة الرباط الوطني
د. إنشراح مصطفى	أستاذ مشارك	جامعة الجزيرة
د. حيدر الوسيلة بابكر	أستاذ مساعد	جامعة الرباط الوطني
أستاذة صفاء الحاج	أستاذ مساعد	جامعة الجزيرة
أستاذة إكرام بشير	أستاذ مساعد	جامعة الجزيرة